الفصل الخامس

فنون الخبر

١ ـ شرح الاخبار وتفسيرها ٠

٢ ـ عناوين الاخبار ٠

٣ ـ الصور الاخبارية ٠

٤ ـ قياس الاخبار ٠

٥ ـ تتبع الانباء ٠

٦ ـ تنسيق الاخبار ٠

٧ ـ تنظيم قسم الاخبار ٠

- ١ -

شرح الاخبار وتفسيرها

عندما يتردد الصحفى على مصادر الاخبار ويتابعهـــا ، تبرز أمامه روايات متعددة تصلح لبناء قصص اخبارية ، مختلفة النوعيات ، فالخبر يتطور بتعدد زواياه ، وقد يخرج عن طابعه الاخبارى البحت ليصير موضوعا صحفيا شائقا ، جديرا بالنشر · واذن ففى كل خبر رواية جديرة بالسرد والمعالجة ، وكلما نقب المخبر وتعمق فى البحث ، كلما تفتحت له الابواب المغلقة وراء الخبر ، فاذا بالنبذة القصيرة تتطور لتصبح موضوعا صحفيا جديرا بالرواية ·

ومن هذا المنطلق نجد أن الاسئلة التقليدية الستة التى يستخـــدمها الصحفى لتجميع خيوط كل رواية ، هذه الاسئلة : من · وماذا · ومتى وأين · وكيف · ولماذا هى أداة ناجحة ليطور بها الصحفى محصـــوله الاخبارى ، ويحوله الى روايات اخبارية مستكملة الجوانب ، يطالعها القراء بشغف ، ويقبل عليها بشوق وتحمس ، ويمكننا ، من زاوية الخصائص ، أن نقسم الروايات الاخبارية على النحو التالى :

١ ـ روايات قائمة على الملاحظة والمشاهدة ·
٢ ـ روايات قائمة على الخبره والتجربة ·
٣ ـ روايات قائمة على المواد المكتوبة والمطبوعة ·

وأما الروايات القائمة على الملاحظة والمشاهدة ، فهى أشد التصاقا بالخبر ، لأنها تتصل بطبيعته ، وتعتمد على المصادر المباشرة ، التى يستقى منها المخبر الانباء · فهو بذلك يجمع عناصر الخبر ، عن طريق الملاحظـــة والمشاهدة ، ويحصل على البيانات والتفصيلات من خلال الممارسة الذاتية · والصحفى يمارس نشاطا اخباريا بحتا حين يعد هذه الروايات ، فنراه يتصل بمصادره ، ويذهب الى أرض الاحداث ليسجل ملاحظاته ومشاهداته وأحاديثه ، ويجمع خيوط رواياته ، وهو بذلك يبذل جهدا اخباريا بحتا يعتمد فيه على حواسه وقدراته ·

وتتصف الروايات القائمة على الخبرة والتجربة بالطـــابع الذاتى الشخصى ، فهى رغم احتوائها على عنصر الخبر ، الا أنها بأمثلتها وبراهينها وذاتيتها تقترب من التحقيقات الصحفية ·

وفى الروايات القائمة على المواد المكتوبة والمطبوعة ، يربط الصحفى بين أحداث الامس وأحداث الغد ، ويفسر الاحداث القريبة بالاحداث البعيدة ويستفيد بما لديه من معلومات فى تدعيم كتاباته ، وفى تقديم روايات صحفية متعددة البيانات ٠

واذا كان عامل الوقت له أهميته فى جميع الروايات الاخبارية ، فان المناسبة للحال هى الطابع الملائم للروايات الانسانية والطرائف بصفة عامة، أى أن يكون الجمهور مهيأ لقراءة الرواية ، على أساس أنه يعيش مادتها ، ويشعر بالحاجة الى روايتها ٠ ويمكننا القول ، من منطلق المناسبة والهدف، أن غاية الروايات القائمة على المشاهدة والملاحظة هى تغطية بعض الزوايا الاخبارية ، وغاية الروايات القائمة على الخبرة والتجربة هى معالجة المشاكل القائمة وايجاد حلول عاجلة للموضوعات ذات الاهمية العامة ، وهدف الروايات القائمة على المواد المكتوبة والمطبوعة هو التسلية والفائدة وزيادة حصيلة المعلومات ٠

ويراعى فى عرض الروايات الاخبارية بصفة عامة دلالتها ، أى صلتها بالجمهور ، وأهميتها أى اتصالها بمصالحه ، وتأثيراتها ، أى ارتباطها بأحداث أخرى ٠ وفى هذه الحالة الاخيرة يجمع كل ما له صلة أو ارتباط بالنبأ ، ويقدم فى موضوع واحد ، يتضمن شتى الاخبار المتناثرة ، ذات المصادر المختلفة ٠ ويتبع أسلوب ربط الحديث والقديم لانعاش ذاكرة القارىء وتهيئتها لمتابعة الموضوع، ولابراز أثر الخبر ودلالته ، ويستكمل المخبر روايته موضحا نتائج تحرياته ، متكنها بالاحتمالات المتوقعة على أساس من البحث والاستفسار ٠

ان تعريف الاحداث لا يقل أهمية عن جمعها ، فهى مهمة رئيسية ، لا تقل أهمية عن مهمة البحث عن مصادر ، أو الجرى وراء الانباء ٠ والوظيفة التفسيرية أو الايضاحية تعتبر متممة للوظيفة الاخبارية ، وتأثيرها بالغ فى دعم الروايات الاخبارية ، واستكمال جوانبها، وتدور عمليات الدعم الاخبارى، حول استكمال الوقائع ذات الصلة بالموضوع ، أى الانباء ذات الانعكاسات، والبيانات البعيدة عن متناول القراء ، هذا مع ايراد الكيفية ، وتوضيح المغزى والدلالة ، وبيان النوايا ، وتوضيح النتائج والعواقب ، أى القاء الاضواء الكاشفة على الخبر ٠

واذا كانت مهمة تفسير الانباء تتصل اتصالا وثيقا بالخبر أى تعتبر

جزءا هاما من أجزائه ، وتفصيلا توضيحيا من تفصيلاته ، فان من الاهمية بمكان أن يلتزم فى هذا التفسير بالموضوعية ، أى لا يدس الرأى فى التفسير، حيث ان مقالات الرأى والافتتاحيات والاعمدة ، هى الاماكن الملائمة لوجهات النظر ٠

ويعتمد فى التفسير الاخبارى على الصور التحليلية ، أى ماذا حدث؟ وكيف حدث ما حدث ؟ ولماذا حدث ما حدث ؟ وقد لا يقتصر على تحليل الكيفية وتحليل الدوافع والوسائل وبيان الاسباب ، بل يذهب التحليل والتحرى حد توضيح قيمة التطور الذى صاحب الحدث الاخبارى ، وقد يستخدم فى ذلك العرض التاريخى فى معرض المقارنة ، وان كانت هذه المعالجة تحتاج الى جهد كبير ، حيث انها لا تقف عند حد تناول العناصر التى ترتكز عليها الاحداث ، بل تذهب الى استخراج الفكرة العامة ، أو الهدف من الملابسات التاريخية ، وتكون للتكهنات قيمتها لارتكازها على حوادث سابقة ومشاهدات، وهى جميعها تكشف عما وراء الخبر ٠

ومما تقدم نستطيع أن نقرر أن عمليات التفسير والتعليل والتكهن والمقارنة هذه تتطلب قدرات وخبرات ، قد لا تتوافر فى كل مخبر ، حيث ان المطلوب هو ادراك ما وراء الخبر ، أى تلبية كافة البيانات المطلوبة التى تدور فى مخيلة القارىء هذا الى تفهم الفروق المميزة بين التفسير والتعليق ، حتى لا ينزلق المخبر الى عرض الآراء الشخصية ، أى حتى لا يرتكب الاخطاء والصحف المستقلة بذلك هى وحدها التى تستطيع مباشرة تفسيراتها فى جو من الواقعية التامة ، فى حين أن التفسيرات تبدو فى صحف الرأى برشامة موجهة للقارىء . ولعل هذا ما يدفعنا الى القول بلزوم قصر مبدأ الشرح والتفسير على الصحف الحرة فقط ، لالتزامها بمبدأ الواقعية ٠ وقد لوحظ أن تفسيرات وكالات الانباء تنطوى على الكثير من الرأى والتوجيه الاخبارى، ولهذا فمن الاهمية توخى الحيطة والحذر عند الاخذ بهذه التفسيرات ٠

ومن الاهمية اذن وضع خط فاصل مميز بين التفسير والتعليق . أى بين الخبر والرأى ، فالتفسير عامل لتأكيد صحة وموضوعية الخبر ، وعلى المخبر أن يفرق بين رأيه والوقائع التى تفسر الاخبار ٠ وتفسير الاخبار ليس من المهام السهلة حيث انه يتطلب الكشف عن الدوافع وراء الحدث والتعرض للنتائج والآثار المتوقعة . والربط بين العناصر المتشابهة ، والمقارنة بين العناصر المتباينة ٠ ولعل هذا ما جعل مسئولية التفسير تقع على كاهل كبار الصحفيين ، من ذوى الخبرة والتخصص فى عرض الانباء ٠ والانباء المفسره ذلك هى أنباء ذات أهمية ومستوى ، وهى تتصل فى معظم الحالات بالمشاكل والاتجاهات

الهامة . والاحداث السياسية والانباء التى تتصل بالمكشوف ، أو ذات الدلالات الاقتصادية ٠

والتعليق على الانباء اذن هى ادراك الانباء من منطلق الرأى ، ونقل هذا الادراك الى القراء، الذين ليس لديهم امكانة معرفتها، أو ليس لديهم القدرة على فهمها ، ومن خلال هذا التعليق تمارس الصحافة قوتها كسلطة رابعة لها تأثير كبير على الرأى العام ، اذ تستطيع الصحافة بالتعليق أن تؤثر فى النفوس . وتخاطب العقول وتحرك المشاعر ٠ فالتعليق هو وسيلة ناجحة ومؤثرة من وسائل التأثير على الرأى ، وخلق الوعى وتوجيه الرأى العام، والمعلقون على درجة كبيرة من الفهم والوعى والادراك ، فهم من زاوية التوجيه قادة . لهم قدرات خاصة فى مخاطبة الجماهير ، والتأثير على الرأى العام، والمعلقون فئات : فهناك المعلقون السياسيون والمعلقون الاجتماعيون والمعلقون فى مجال العلم ، والمعلقون فى مجال الادب ، والمعلقون فى مجال الفنون ٠

واذا كان التعليق هو من مقالات التوجيه ، فان من الاهمية أن يكون مقالا مركزا مشوقا مؤثرا ، كى تستوعبه الجماهير ، وتأخذ بمنطقة، وتتقبل منطلقاته ٠

والتعليق على الاخبار من المهام القومية الكبرى ، التى تضطلع بها الصحافة لمواجهة سيل الاخبار الخارجية التى ترد من الوكالات الاجنبية ، والتى تستهدف خدمة المصالح الاستعمارية ٠ وبما أن التعليق هو نوع من أنواع مقالات الرأى فانه بعيد كل البعد عن الخبر ٠

- ٢ -

عناوين الاخبار

لا ينبغى أن ننظر الى عناوين الاخبار على أنها نوافذ فقط تطل منها الانباء على القراء ، بل يجب أن ننظر اليها كمصادر رئيسية للاعلام ، خاصة لفئة القراء الذين يطلعون على الصحيفة على عجل بسبب ضيق الوقت ، وهذا القول يعنى أن على الصحف أن تبذل قصارى الجهد كى تلبى احتياجات القارىء العجلان ، فى الوقوف على جوهر الانباء ، وذلك بأن تلبى هذه السطور القليلة احتياجات هذا القارىء بأن تحيطه علما بفحوى الخبر فى سرعة وايجاز ٠

وشأن العنوان فى ذلك شأن مقدمة الخبر . فى أهمية احتوائه على

عنصرى التشويق والافادة، أى تحريك شهية القارىء لقراءة النبأ ،واسترعاء انتباهه لمتابعة تفاصيل الرواية حتى نهايتها ، وهذا يعنى أن وظيفة العنوان مزدوجة ، من هذا المنطلق ٠

وكتابة عناوين الاخبار من الفنون الدقيقة التى تتطلب ذوقا ومهارة ، كى تؤدى العناوين وظائفها الاساسية التسويقية والاعلامية ، بقدر من التمام٠ والقاعدة العامة التى تتبع فى كتابة العناوين هى أن أهمية الروايات الاخبارية وقيمتها هى التى تملى نوع وحجم العنوان الذى تختاره الجريدة للنبأ ٠ فالعناوين الكبيرة الحجم المتعددة السطور توضع عادة فوق الروايات الهامة، واهتمام القراء - لا طول الرواية - هو الذى يقرر مساحة العنوان وحجمه٠ والامانة فى العنوان تعنى ألا يتخذ العنوان محورا للتشويش أو الدعاية أو الخداع أو التهويل ، بل ينبغى أن يعبر العنوان بدقة وبصدق عن فحوى الخبر وأهميه ٠

وتتنافس عناوين الاخبار فى الصحيفة الواحدة ، فيحتل كل عنوان أهمية نسبية تقاس وتحدد وفق ظروف النشر ، أى وفق أهمية الانباء المقرر نشرها فى الصحيفة الواحدة ، فاذا تعددت الروايات الاخبارية الهامة فى صحيفة واحدة ، وفى يوم واحد ، فقد لا يتسنى اعطاء بعض الروايات ما تستحقه من مكانة ، أى لا يتسنى أن تخطى عناوينها بالحيز المناسب لاهميتها ، بل يحدث أن ترتب هذه العناوين وفق الاهمية النسبية٠ ولكن حين تنشر روايات أقل أهمية فى يوم تندر فيه الروايات الاخبارية الهامة ، فان عناوينها تلقى أهمية نسبية مستمدة من ظروف النشر ٠ وهكذا نجد أن هناك عوامل تؤثر فى تحديد أهمية العنوان ومكانته ، بل فى حجمه ، هى ظروف الحدث ، أى وقتيته ، وامكانيات الحيز والمكان ٠

ان عنوان الخبر يحمل رسالة هامة مختصرة ومفيدة عن الخبر ذاته ، تختلف الصحف فى الطريقة التى تختار بها عناوين أخبارها، بل فى الطريقة التى تخرج بها هذه العناوين ، اذ تعبر كل صحيفة بهذا الاختيار عن شخصيتها المتميزة ، ولونها وطابعها وسياستها ، على أن هناك أصولا وقواعد عامة تلتزم بها جميع الصحف فى استخداماتها للعناوين ، وتتلخص بعض هذه القواعد فيما يلى :

١ - يجرد العنوان من جميع الالفاظ التى يمكن الاستغناء عنها ، كى يبدو مركزا قوى العبارة ، اذ لا يجوز أن يروى الشىء الواضح ، أو يدلل بما هو مسلم به ٠

٢ - يراعى التناسق والتوافق والمطابقة بين طابع الرواية وطابع العنوان من حيث الشكل والصياغة ، فلكل موضوع عنوان يناسبه ٠

٣ - يجب أن يكون العنوان واضحا ، أى أن تكون ألفاظه سهلة ومختارة، وجملة قصيرة بسيطة لا تحتمل تأويلاً ٠ وهذا يعنى أن يكون العنوان معبرا ومتضمنا بوضوح لجوهر الخبر ٠

٤ - يتجنب التكرار فى العنوان الواحد ، بالنسبة للمعانى والالفاظ ، أى يكون كل سطر مفيدا متضمنا معلومات جديدة ٠

٥ - يراعى استقلال وحدات العنوان ، أى يكون كل جزء وحدة لغوية متكاملة، أى جملة مفيدة قائمة بذاتها ، فلا يكون هناك سطر ثان لتوضيح معنى السطر الاول ٠

٦ - العنوان هو واجهة الخبر ، وينطبق عليه ما ينطبق على كل واجهة ، من ضرورة توفر عنصر الجذب والتشويق ، أى يجب أن يعمل كل من التحرير والعرض ونوع الحروف على لفت الانظار ، فالعنوان الفاشل يحكم على الرواية بأكملها بالفشل ٠

٧ - تعرف شخصية الجريدة من عناوين أخبارها ، فالصحف الرزينة تتجنب العناوين المثيرة ، والصحف الحريصه على ثقة القراء ، لا تنشر العناوين المضللة ، التى تحوى عناصر لم يتضمنها جسم الرواية ٠

٨ - فى الروايات المتطورة ينبغى أن يتحقق عنصر الربط بين النبأ القديم والنبأ الحديث ، باختيار نفس العنوان ، أى تكراره ، انعاشا لذاكرة القراء ٠

٩ - من الاهمية بمكان ربط العناوين بالصور والرسوم ، كى تعمل جميعها فى خدمة الرواية الاخبارية ، وابراز عناصرها واستخراج مغزاها ٠

١٠- العنوان هو الاستهلال مترجما الى عبارة واضحة ، وتتجاوز العناوين الطويلة الديباجة الاستهلالية ، وتمتد الى جسم الرواية ،

١١- العنوان له أشكال وصور ، فهو اما أن يلخص الاستهلال بقدر من التمام ، أو يختار أبرز عناصره ٠ والمهم فى ذلك كله ألا يتعرض لشىء لا يوجد فى صلب الرواية ، وألا يحتوى على عناصر دعائية أو يقفز الى نتائج غير مؤكدة ٠

١٢ ينبغى مراعاة التناسب بين أحجام أسطر العنوان ، فلا يأتى سطر مزدحم بالكلمات ، وآخر خال منها ٠

١٣- من الاهمية أن يكون العنوان موضوعى الطابع ، أى لا يحمل رأيا أو تعليقا ٠

١٤- من الضرورى أن يحمل العنوان جديدا · أى يوحى بأن شيئا هاما قد حدث ، أو عملا كبيرا قد انجز ·

١٥- التصريحات القوية الدلالة لابد وأن تتضمنها عناوين الاخبار ·

١٦- الدقة فى الالفاظ والعبارات والمضمون ، من أهم صفات العنوان الجيد، اذ أن الخطأ قد تخطئه العين اذا ما ورد فى صلب الخبر ، ولكنه يعلن عن نفسه اذا جاء فى العنوان · فاذا كانت الدقة واجبة فى رواية الخبر ، فانها أوجب عند اعداد عنوانه ·

١٧- لا يصح تحميل العناوين أكثر ما تحتمله الرواية ، ولا يجوز الاسراف فى استعمال العناوين الضخمة والالوان الحمراء والاطارات المزخرفة·

١٨- ايجابية العنوان تصادف فى نفس القارىء قبولا واستحسانا ، واذن فعناوين التساؤل والنفى أقل قيمة من عناوين الاثبات ، فالقارىء فى حاجة ماسة الى دعم أفكاره ، وتثبيت معتقداته وتحقيق مطالبه ·

١٩- للعنوان وظيفة دعائية ، فهو يعلن عن النبأ ، ويعطى للقارىء معلومات هامة ودقيقة وسريعة عن جوهره ، وهو ييسر للقارىء الحصول على ما يريد من أخبار بأكبر قدر من الكفاية ، وبأقل قدر من الوقت ·

٢٠- أهمية السطر الاول من العنوان بالغة ، وتترجم هذه الاهمية بأن يحظى السطر الاول بحجم أكبر من الاسطر التالية ·

٢١- يؤخذ فى الاعتبار ، عند تحديد حجم العنوان ، مساحة الصفحة ، وتوزيع الاعمدة على عناوين موضوعاتها ، والتصميم المبدئى للتنسيق، وتداخل العناوين وتوافقها ·

٢٢ - لا يجوز أن يبدو العنوان مزدحما أو مفرغا ، فان توازن العنوان يعنى توازن عناصره وتحقيقه لافضل النتائج ·

٢٣- التركيز فى العنوان يعنى قولا كثيرا فى قدر قليل ، فالعنوان ضوء كاشف يوضح الطريق ، ولكنه ليس كل الطريق ، وحيز العنوان أثمن من أن يضيع فى كلمات عامة وتعبيرات غامضة ·

٢٤ - القدرة على تمييز ما هو جديد وما هو هام ، من أهم خصائص كاتب العنوان ، اذ لابد من أن يملك كاتب العنوان القدرة على عرض العنصر الاخبارى ، فى تمام واكتمال ، وفى تركيز واختصار ·

٢٥ - لكل سطر فى العنوان أهمية ذاتية ، ولايجوز أن يحوى عنصر التكرار فى المعنى أو اللفظ · ولكل سطر فى العنوان وظيفة اعلامية وتتضافر الاسطر اذن على سرد جوهر الخبر ·

٢٦ - من أكبر الاخطاء أن يقول العنوان ما ليس فى الرواية ، والخطأ الاكبر هو خلط الرأى بالعنوان ، كما أن من الاخطاء الشائعة المبالغة فى العنوان ··

٢٧ - عنوان الاثبات أقوى من عنوان النفى ، وعناوين الافعال أقوى من **عناوين الاسماء ، وعنوان الحدث أقوى من عنوان الاحتمالات** ٠

٢٨ - فى الروايات المتطورة يجب أن يحمل العنوان كل جـــديد متطور أضيف للرواية السابقة ٠

٢٩ - عناوين الطرائف تعبر عن الطرافة ، وتحمل روح الدعابة ويتطلب اعدادها ذوقا وموهبة ٠

٣٠ - **للعناوين الفرعية أهمية بالغه فى تسهيل متابعـــة الرواية ، فهى** توضح النقط الهامة ٠ وتقسم الفقرات الطويلة الى أجزاء يسهل استيعابها ٠

وتستخدم الصحف الى جانب العناوين الرئيسية عنـاوين فرعية ، **أى أنها تعمد الى تقسيم رواياتها الى اجزاء متميزة ، لكل جزء أو فقـرة** عنوان فرعى ، وشأن هذه العناوين الثانوية شأن الفواصل بين أجـــزاء الموضوع الواحد ، أى أنها أشبه بمعالم الطريق لجذب القارىء ولفت نظره الى أهم عناصر الرواية ، ومحتويات الخبر ، وتستخدم الصحف أحيـــانا فواصل طباعية كالنجوم والرسوم والفراغات البيضاء كعوامل مساعدة للعناوين الفرعة فى احداث تأثرات مريحة للعين ٠

ولا بد من أن تختار هذه العناوين الفرعية بدقة وهارة ، كى تحتوى أبرز الحقائق التى تتضمنها الفقرات ، هذا مع عدم الاسراف فى استخدامها حتى لا تتجاوز الغرض المقصود بها من اشعار القارىء بأن أمام مـادة منسقة مرتبة ٠

والقواعد التى تحكم العناوين الرئيسية تحكم العناوين الفرعية ، أى يجب أن تحرر بلغة سهلة مختصرة واضحة ، أى أن تؤدى نفس الوظائف فى جذب القارىء وتشويقه لقراءة الرواية ، واحاطته بأهم عناصرهـــا ، وتختلف العناوين الفرعية عن العناوين الرئيسية فى أنها تجمع من نفس بنط الرواية ، ولكن من حروف سوداء ، رغبة فى لفت نظر القراء اليها ، ووجود هذه العناوين الفرعية فى صلب الرواية يعطى للقارىء معلومات تكميلية ، وييسر له الاستفادة من المادة ٠

ونستطيع على ضوء ما تقدم أن نقرر أن للعناوين بصفة عامة خصيصة اعلانية ، فهى تعلن عن المادة التى تحتويها الصحف ، وتستعين الصحف بالعناوين فى مجال المنافسة ٠ ومن هذه الزاوية يكون للعناوين مهمـــة

تسويقية ذلك أن الصحف تجتهـــد فى اختيار العناوين وابرازها وتلوينها واخراجها للتأثير فى الرغبة الشرائية للقراء ، على أنه من الاهمية لا تدفع الرغبة الاعلانية الصحف الى استخدام العناوين استخداما هادفا مضللا • فالعنوان جزء لا يتجزأ من الخبر ، وكل ما يرد فيه لا بد وأن يكون مستمدا من صميم الخبر ، لا قائما على الاستنتاج أو الفرض ، وحين يفقد العنوان الصلة بالخبر ، أى حين يخرج عن حـــدود الرواية ، فانه يلحق الضرر بالرواية ذاتها ، ويأتى بعكس المطلوب •

وللعنوان قيمة أخرى من زاوية تنسيق الصفحات ، اذ يحـافظ على التوازن فى توزيع المادة التحريرية والمصـورة ، وييسر توزيع الصـــور والاطارات والاعلانات ـ أى السواد ـ توزيعا عادلا فيجد القـارىء فى كل صفحة ما يريح العين ويسترعى الانتباه •

ان الجريدة تقرأ من عناوينها ، ومكان العنـــوان وحجمه ينبىء عن أهمية الرواية ، ولهذا فان العنوان العريض فى الصفحة الاولى يعلن عن مادة اخبارية جديرة بشغل حيز الصدارة ، واختيار عناوين الاخبـــار واعدادها مهمة عسيرة تترك فى الغالب لكبار المسئولين فى الجريدة •

لقد كانت الصحف الى وقت قريب تستخدم حروف الطباعة فى تنفيذ العناوين لما فيها من اليسر والمرونة ، ولكن بدأت العناوين الخطية تزحف على الصحف بعد ذلك ، وهى خطوط تسمح باستخدام ألوان من الفنون الخطية ، كالخط الكوفى والفارسى والرقعة والنسخ ، وواضح أن العيب الرئيسى لهذه العناوين هو تكاليفها وعدم مرونتها ، اذ يتعذر تعديلها حال استخراج كليشيهاتها ، فى حين أن العناوين المؤلفة من الحروف الطباعية يمكن تعديلها حتى فى اللحظة الاخيرة •

والعنوان له أشكال متعددة ، فهناك العنوان المكتوب على شكل هرم مقلوب ، والعنوان المكتوب على هيئة سلم متدرج ، والعنوان المحرر على شكل سطور متساوية فى بدايتها ونهايتها • والتنويع فى شكل العنوان له فائدته من زاوية الاخراج والتنسيق ، ويكون التنويع فى نوع البنط أو نوع الخط أو حجم الكلشيه •

واذا كان الاصل فى العنوان أن يكون من سطر واحد ، فان الاسطر المكملة يجب أن تلتزم بكافة القواعد التى تلتزم بهـا الســـطر الاول من حيث الدقة والوضوح والايجاز ، ومن الاهمية أن تتحقق فوائد هذه الاسطر

المكملة ، فى اعطاء معلومات اضافية ، وتشـــويق القـــارىء ، وتمكين الصحيفة من ربط العنوان بالرواية ٠

وهناك ترابط بين نوع العنوان وطابع الرواية . فالعنوان الملخص يناسب الروايات ذات التفاصيل المتعددة ، والعنوان المبرز يناسب الروايات المتضمنة لعناصر لافتة للنظر ، وعنوان التوضيح يناسب الموضوعات التى تتطلب المزيد من الشرح والتفسير ، والعنوان الوصفى يقدم للروايات التى تحوى صورا وصفية ، وفى الروايات التى تحتوى على جمل مقتبسة يختار للعنوان أقوى هذه الجمل المقتبسة ، كما أن عنوان التســاؤل يحرك حب الاستطلاع ٠ ويحتوى العنوان أحيانا على عنصر المقارنة لبيان الفرق بين ما كان وما هو قائم ، واذا احتوى العنوان على أكثر من سطر لا يجوز أن يحوى مضمون السطر الثانى الاجابة على السطر الاول ٠

ومما تقدم نستطيع أن نقرر أن العنوان له وظائفـــه ،ولـكى يؤدى وظائفه لابد أن يتضمن عناصر العنوان الجيد التى ذكرناها من قبل ٠

- ٣ -

الصور الاخبارية

تطورت فنون التصوير من الاسلوب اليـــدوى الى الاســـلوب الفوتوغرافى ، وتركزت أبحاث العلماء بعد ذلك حول نقل الصور من مسافات بعيدة ، وانتهى الامر الى ارسال هذه الصور لاسلكيا بالراديو ٠

وحين دخلت الصحافة طورها الحديث ، أخذت الصـور تلعب دورا خطيرا فى الاعلام والتسلية والتثقيف والتوجيه ، وزاد ميل القارىء الى الاعلام التصويرى ، وارتفعت بذلك قيمة الصورة فى الصـحف ، فكثرت الصحف المصورة التى تشكل فيها الصورة عنصرا أساسيا من عناصر المادة الصحفية ٠

لقد دفع تزايد الاهتمام بالصور بعض وكالات الانبـاء ، الى تطوير خدماتها المصورة . وفتحت هذه التحسينات الفنية بابا جديدا فى ميدان الانباء المصورة ، اذ أمكن بذلك نقل الصور بسرعة ودقة وكفـــاية عبر الأثير ، وكان ذلك خطوة ثورية فى ميدان التصوير الصحفى ٠

وباتساع الخدمات المصورة لوكالات الانباء ، كثرت محطات الارسال التصويرى ونقط استقبال الصور ، وتطورت وسائل نقل الصور من أرض الأحداث بسرعة ويسر ، وارتفع مستوى هذه الخدمات بفضل اختراع أجهزة استقبال ، تسجل الصورة على الورق مباشرة دون تحميض ، وتمكنت وكالات الانباء بذلك من ارسال نشرات خبرية مصورة ، الى جانب نشراتها البرقية ، وتأسست بعد ذلك وكالات عالمية للصور ، لتقابل التطور الجديد ، وتولت هذه الوكالات تغذية صحف العالم بما تحتاج اليه من صور اخبارية ٠

وهكذا احتلت الصور الاخبارية مكانة فريدة فى الصحف ، ونجحت هذه الصور فى سرد الاحداث وتوضيح جوانبها ٠

وللصور الاخبارية قيمة اعلامية فهى تبرز النبأ ، وتوضح عناصره ، وتؤكد حدوثه كما تسجل أركانه ، أى أنها ترصد لحظة حدوث الحدث ٠ بقدر من التمام والكمال ٠

ومن هذا المنطلق نستطيع أن نقرر أن الصور التقليدية محدودة القيمة ، حيث ان أهميتها تقتصر على عرض بعض الشخصيات التى يدور حولها النبأ ، ورغم قيمتها الاعلامية القليلة ، فان الصحف تستخرجها من أرشيفها ، حين يتعذر الحصول على صور اخبارية للشخصيات العامة ٠

ويتنافس المصورون فى التقاط الصور الاخبارية تنافس المخبرين على جمع الانباء ، اذ يسارع كل منهم الى أرض الاحداث ، سعيا وراء الانفراد الاخبارى ، ورغة فى التقاط الحدث وتسجيله لحظة وقوعه ، وأصبحت الصور الاخبارية ، بذلك ، تتمتع بمكانة ملحوظة بين مواد الصحيفة ، لاحتوائها على اللقطات البارعة ، والمشاهد المعبرة ، فهى من هذا المنطلق بارعة التعبير عن الحدث ، ودقيقة التسجيل لتفاصيله ، ويقترب من قيمة الصور الاخبارية الكاركاتور ، وهو الرسم الذى يحتوى الرأى ويتضمنه ، وينتقد بأسلوب تعبيرى شخصا أو فكرة أو موقفا ٠

وتزداد قيمة الصور الاخبارية حين تغطى موضوعا بأكمله ، أى حين تغنى الصور عن شرح الرواية ، وحين تعبر بملامحها عن جوهر الخبر ، فالصور الاخبارية قد تستقل بالرواية ، أى تروى خبرا بأكمله ، أو قد تصحب خبرا ، أى توضحه وتدعمه ، وتلقى الاضواء على تفاصيله ، وفى هذه الحالة يراعى أن تكون الجمل الشارحة موجزة مختصرة ، اذ أن

الاصل هو الرواية ، وليست الجمل الشارحة الا استكمالا لبعض البيانات ، ولا بد اذن ، من أن يمتلك محرر الصورة قدرة يستطيع بها أن يعبر بدقة ومهارة عن الفكرة الرئيسية للرواية عن طريق الجمل الشارحة للصور ٠

ان للصورة عناصر جاذبة ، ولعل هذا ما جعل الاعلان التجـــارى الحديث يعتمد عليها لترويج فكرته ، ولفت أنظار القراء والمشـاهدين الى السلعة ٠

وتحتل الصورة ، بذلك مكانة أساسية فى جميع الموضوعات الصحفية داخلية كانت أم خارجية ، وتبرز صور الشخصيات كعنصر هام حين تكون هذه الشخصيات محورا للاحداث ، أى حين يكون لها دور أساسى فى سرد دقائق الرواية ٠

لقد ساعدت التحسينات المختلفة التى أدخلت على عمليات التصوير على رفع مستوى الصورة ، وقد روعى فى الآلات الحديثة البساطة وسرعة المناسبة ، كما تناولت المخترعات الحديثة نوعيات الافلام ، وأوراق طبع الصور ، والمصابيح الوامضة للتصوير الليلى ، وأدى هذا كله الى رفع قيمة الصورة ومستواها الفنى ٠

وما يقال عن الخبر الجيد يقال عن الصورة الجيدة ، فالصورة لها وقتية شأنها فى ذلك شأن الخبر ، والزمن عنصر هام من عناصرها ،ولعل هذا ما أدى الى رفع قيمة الصور الاخبارية ، التى تتخطى حدود الزمان والمكان ، وترسل لحظة حدوثها عبر الاثير ، هذا بالنسبة لعنصر الوقت ، وتقاس سائر عناصر الصورة بنفس المقاييس التى تقاس بهـــا الروايات الاخبارية ، أى أن الشهرة والصراع والعاقبة والعنصر الانسانى والغرابة والطرافة تزيد من قيمة الصورة الاخبارية ، ومدى استهوائها للقـــراء ، وكما يعرض المخبر عن الخبر العـــادى ، فان المصـــور يتجنب الوقفات التقليدية ، ويسعى الى احتواء صورة لعناصر جاذبة كالتى ذكرناها فيما قبل ٠

ونظرا لأهمية الصور فان الصحف الكبرى تعنى بتنظيم قسم التصوير وتدعيمه بعدد من المصورين الصحفيين الاكفاء ، ويتعاون رؤساء الاقسام المختلفة فى توزيع المهام على هؤلاء المصورين ، بما يكفل مرونة العمـــل وسرعته ، والتغطية التامة للاحداث ٠

ومصادر الصور متعددة ، فالى جانب ما يعده قسم التصـــوير من صور هى ثمرة الملاحقة الدائمة للانباء ، وبجانب ما ترسله وكالات الصور من لقطات ، بناء على عقود واتفاقيات ، فان من مصادر الصـــور كذلك الهواة والمحترفون والاندية ، وادارات العلاقات وهيئات الاستعلامات ، فهذه جميعها مصادر تبعث بما لديها من صور الى الصحف والمجـلات ٠

يمتلىء قسم المحفوظات فى كل صحيفة بعدد كبير من الصور المرتبة ترتيبا أبجديا بالنسبة للشخصيات والموضوعات ، كى يمكن الانتفاع بها عند الحاجة ، ويلحق بكل صورة نبذة وافية ، لها قيمة ايضاحية ٠

واعداد الاخبار المصورة وجمعها من الامور الشاقة ، اذ يقتضى الامر تواجد المصور فى الصف الاول من الاحداث ، وتعرضه لاشد الاخطار حتى لايفلت منه المشهد ، أى حتى يستطيع أن يسجل المواقف واللحظات الحرجـــة ، وبفضل مهارة هذا المصور يشعر القارىء بالواقعية والمتعة والمشـــاركة الخبرية ٠

ويتنافس المصورون ، ويحاول كل منهم أن يحقق امتيـازا ، بالتقاط زاوية جديدة للنبأ لم يلحظهـــا غيره ، واذا كان المخبر يستطيع ان يتأخر لحظات عن تسـجيل الحـــدث ، واذا كان يســـتطيع أن يعوض ما فاته بالاستفسارات والتحريات ، فان المصور الصحفى ، اذا لم يكن موجودا لحظة حدوث الحدث ، أفلت منه الخبر وعجز عن تسجيله ٠

والصور الاخبارية لا تقاس بتعبيرها الجمالى ، بل بقوتها الاعلامية ، ولهذا فان التصوير الفنى العام يختلف فى أسلوبه ومنطلقاته عن التصوير الصحفى الخاص ، ذى الطابع السريع ، والنفاذ التعبيرى واللقطات الحية٠ وان كانت الاسس الفنية العامة للتصوير كالوضـــوح ودقـــة الملامح والصلاحية الفنية للصورة ، تتدخل بشكل ملحوظ فى اختيار الصـــور الاخبارية للنشر ٠

وهناك مقاييس صحفية يهتدى بها عند اختيار الصور الاخبارية ، كالحيوية والملائمة والقرب والضخامة والدلالة والاثر ، وهى مقاييس يهتدى بها كذلك عند قياس الخبر ، على أن هناك كذلك أصولا تتصل بالليـــاقة والآداب العامة ، والذوق العام والاتجاهات السائدة ، تحـــول دون نشر بعض الصور الخبرية رغم قيمتها الاعلامية كصور الاحداث البشـــعة أو الصور الفاضحة ، أو صور القتلى والحوادث المروعة ٠

وتشكل الصورة محورا أساسيا من محاور الصحافة المصورة ، حيث تعتبر الصورة مادة أساسية من المواد الصحفية ، الامر الذى يقتضى رفع الاداء التصويرى ، واكتمال عناصر الخبر فى الصور المعدة للنشر ٠

وقد استتبع زيادة أهمية الصورة انشاء وكالات للصور تعمل على التقاط الصور وتوزيعها فى جميع أنحاء العالم بسرعة وكفاية ٠ وهنـــاك جوانب تسجيلية تعبيرية فى الصور الاخبارية لا تتوفر فى الرواية فالصوره حجة دامغة لوقوع الحدث وتعبيرها أوقع من الصياغة الحية التى تتعرض لبعض جوانب الرواية ٠

وهناك قواعد تقاس بها الصور ، فالصورة الجيدة هى الصورة التى تعبر عن الحدث ببساطة ووضوح ، وهى كذلك الصورة التى تروى الخبر بكمال واكتمال ، وتؤكد حدوثه بدقة وواقعية ٠ ومن هنا كان حشد الصورة أو ازدحام عناصرها واختلاط معالمها يقلل من قيمتها ، كما أن انعـــدام جاليتها يقضى على أهميتها ٠

وتبرز من هذا المنطلق القيمة الذاتية لصور المناسبات ، فهى تسجل المناسبة وتعبر عن انفعالات ومشاعر المشتركين فيها ، وتحـــدد عناصر الزمان والمكان ، وتطرق أبواب العاقبة والاثر ٠ فهى من زاوية الفن صورا تعبيرية يتوافر فيها عنصرا الصدق والوضوح ، ومن زاوية الاعلام ، صورا اخبارية تشير الى الزمان والمكان والحالية والكيفية ، وتبدو صور الأرشيف والمحفوظات من هذه الزاوية ضعيفة باهتة قليلة الاهمية منعدمة الاثر ٠

ويمكننا على ضوء ما تقدم أن نقرر أن الصورة رسالة اعلاميـــة ، ونجاح الصورة فى أداء هذه الرسالة ، يعنى أنها عرفت القارىء بفحوى الخبر : وترتفع قيمة الصورة لتصـــل الى حـــد الذروة ، حين تتعرض للرواية الاخبارية بشمول ، فتبسط محتوى الخبر وأركانه ومكانه وزمانه كيفيته وأسبابه ، ونتائجه ، أى : من ؟ وماذا ؟ ولماذا ؟ وكيف ؟ وأين ؟ ومتى ؟ ٠ وتستوفى الصورة بذلك عناصر الخبر حين تصل فى قوة تعبيرها حد الاستغناء عن الرواية ذاتها ، أى حين يدرك القارىء بالصورة فحوى الحادث ومضمونه دون أى سرد اخبارى ٠

واذن فقيمة الصورة تتفاوت بتوافر عناصر الخبر ، فقد تكون الصورة هى الخبر ، حين تتصدر العرض الاخبارى ، وتزيح الرواية من الطريق ٠ وقد تكون مكملة للرواية ، حين تتعرض لبعض عناصر الخبر ، وقد تكون

الرواية مكملة للصوره حين يتفوق العرض التصويرى على العرض الاخبارى ويستعان بالفقرات القصيرة أو الجمل الشارحة ، لاستكمال عناصر الرواية ٠

وتحتل الصورة بذلك مكانة فريدة فى التحقيقات الصحفية ، لارتكاز هذه التحقيقات على عنصر التدعيم لاثبات حدوث الحدث ، وتضحى الصورة بالغة الاهمية فى روايات النقد التى تتصل بموضوعات جوهرية تشغل الرأى العام ، فالصورة على هذا النحو دليل قاطع على حدوث الخلل ، أى صواب النقد ، وهى من هذا المنطلق تتفوق على الخبر المنشور الذى يعتمد فى صحته على ثقة القارىء فى جريدته ٠

وتستفيد الصحافة الحديثة من تكامل العبارات الشارحة والصور فى خلق مشاركة ايجابية لتفهم المضمون واستيعابه ، أى خلق احساس واقعى يمس جوهر الخبر ٠ فالصور والألفاظ تتضافر لاثارة الفكر والذاكرة والمخيلة ، ومن خلال هذا التزاوج الفنى بين اللفظ والصورة تتكامل الجوانب ، وتستكمل الاركان ٠

ولا تقف الصور الناجحة عند حدود التزاوج الفنى ، بل يتحقق فيها شروط التوافق بين اللفظ والمضمون ، أى لا تلحق الجمل الشارحة الهازلة بموضوع جاد بل تكتب بأسلوب فيه مرح ودعابة ، اذا ما اتصلت بموضوع طريف ٠

وتختلف الاسطر الشارحة كذلك من حيث الطول وفق أسلوب النشر ، فتغطى هذه الاسطر أركان الخبر حين تنشر الصورة على حدة دون أن تلحق برواية ٠ وحين تتضمن أركان الخبر لا تبدو حاجة لتكرير المعلومات الاساسية فتأتى الاسطر الشارحة مقتضبة موجزة ٠ على أن الاسطرالشارحة الجيدة هى الاسطر التى تنجح فى لفت النظر الى مركز الاهمية فى الرواية٠

واذا كانت الصور تشكل عنصرا هاما من عناصر الصحيفة فان على المخبر الحديث أن يلم بفنون التصوير ، حتى يستخدم عدسته كما يستخدم قلمه ، اذ قد يواجه الخبر والصورة فى وقت واحد ، قد لا يتوافر بجواره المصور ، وعليه اذن أن يتدرب على التقاط الصور الاخبارية حتى لا يفلت منه الحدث ٠ وعلى المخبر أن يلتزم بالقاعدة العامة ، وهى أنه ليس كل صورة صالحة للنشر ، بل ان هناك مبادىء وشروطا يجب توافرها ، حتى تجد الصورة لها مكانا فى الصحيفة ، ويمكن تلخيص بعض هذه المبادىء على النحو التالى : -

١ - تقسم الصور عند النشر الى مجموعات ، تدور كل مجموعة حول موضوع واحد ، فالصور المتناثرة العرض والموحدة الموضوع قليلة الأثر · ولتعميق الاثر تجمع الصور التى تتصل بموضوع واحد فى صفحة واحدة على أن يراعى عند توزيع الصور فى الصفحة أصول التكوين الفنى ·

٢ - لا يصح نشر الصور وسط الرواية حرصا على تسلسلها ، ومراعاة لفن الاخراج الجيد · وترتب الصور ترتيبا طوليا أو عرضيا عند تعددها بحيث تراعى قواعد التوازن الاخراجى ·

٣ - المصور البارع هو الذى يلتقط الصور من زوايا خاصة يختارها بحسه الصحفى ، ويستطيع ، من خلالها - التعليق الذكى على الأحداث ·

٤ - لا يضحى بالاعتبارات الصحفية فى سبيل الحفاظ على الاعتبارات الفنية عند اختيار الصور ، فالقيم الاخبارية للصور تأتى فى المرتبة الاولى ، ثم تأتى القيم الجمالية فى المرتبة الثانية ·

٥ - الصحفى الكفء هو الذى يختار الصور على أساس قيمتها الوظيفية، سواء كانت قيما اخبارية بحتة أو ايضاحية،وخير الصورهى أكثرها قدرة على التعبير عن المادة التحريرية ، سواء كانت خبرا ، أو تحقيقا ، أو عمودا ·

٦ - الصورة كالخبر ، مساحتها تتناسب مع قيمتها وأهميتها ، فاذا كان المضمون له دلالته وجب أن تكون الصورة كبيرة ·

٧ - لابد أن يكون للصورة مغزى ، أى أن تضيف شيئا ، فهى كالخبر لابد أن تحمل الجديد ، حتى تحظى بالنشر ·

٨ - الصور فئتان : اخبارية وايضاحية · فالاولى تروى خبرا ، والثانية توضح أمرا ، والصور الاخبارية تلحق بالروايات الاخبارية ، أما الصور الايضاحية فتلحق بالتحقيقات الصحفية ·

٩ - عند نشر الصورة لا يجوز الاسراف فى استعمال الاطارات المزخرفة التى تشتت انتباه القارىء وتضعف قوة التركيز على الصورة ، فالاخراج الصحفى قائم على أساس وظيفى فى الصحف ، أى توجيه الانتباه الى العناصر الخبرية ·

١٠ - اعادة تصوير نسخ الصور يزيد من ضعفها ، كما أن التكبير يفسد الصورة ويعطى نتائج رديئة ، ولا بد أن تأتى الصور المعدة للنشر مصقولة السطح ، واضحة المعالم ، متسقة الظلال ·

- ٤ -

قياس الاخبـــار

الأخبار بسيطة ومركبة ، فالاخبار البسيطة هى التى لا تحتـاج الى جهد فى التوضيح أو التفسير أو التعليل ، فهى أنبـاء موجزة ، وفقرات خبرية مقتضبة مبسطة ، وأما الاخبار المركبة فهى تلك التى تحتوى عـلى عناصر خبرية متعددة ، وتحتاج بذلك الى تفسير وتعليل وتوضيح لما تحتويه من معلومات وبيانات ذات مغزى وأبعاد ، فهى تحتاج الى البحث وراءها للكشف عن مغزاها وتأثيراتها · وهناك روايات شبه خبرية ، تكون فيها الاخبار وسائط لنشر البيانات والمعلومات ·

ويمكن من منطلق البعد الزمنى تقسيم الأنباء الى أحداث ، وهى التى لا تحتاج الى متابعة ، بل تنتهى بتمام الحدث · وانباء جـارية وهى التى تمتد عبر المستقبل ، وتحتاج الى متابعة ، وأنباء متوقعة ، وهى أنبـاء لم تحدث بعد ، ولكنها فى حيز التكهنات ·

هذا بالنسبة للشكل الاخبارى ، وأما من حيث المضمون فهناك نبـأ كبير ، وآخر صغير ، نبأ تهتز له أعمدة البرق ، وآخر يتوارى فى أركان الجريدة ، أو يلقى فى سلة المهملات · واذن فقياس الاخبـــار ، أى تقدير قيمة الانباء ، من المسئوليات الهـــامة التى يضطلع بها المشرفون على الصحف ، اذ على ضوء هذا القياس يحدد موضع النبأ وعنوانه ومساحته، بل ان هذا القياس يحدد مصير النبأ من زاوية النشر · وهناك قواعد ، أى مبادىء هامة يسترشد بها عند قياس الانباء ، أى تقدير قيمتها · وعلى ضوء هذا القياس تتم عمليات الاختيار والانتقاء من بين هذا السيل الحاشد من الاخبار · ويمكن اجمال بعض مبادىء هذا القياس على النحو التالى :

١ ـ أهمية الحادث مرتهنة بأهمية النتائج المرتقبة ، أى الاثر والعاقبة ، وأشد ما يجذب القـارىء هى الانبـــاء المتصـــلة بذاته وهواياته ومصالحه ·

٢ ـ تزيد من قيمة الحدث حداثته ، أى وقتية الخبر ، ومن هنا كانت أهم الاحداث هى التى تتضمن آخر التطورات ، وكلما كانت الرواية جديدة كلما كانت أفضل . والمنافسة الخبرية هى من أجـل الحصول على قصة أكثر جدة ، وعنصر الزمن هام فى تقرير مدى حداثة الخبر ·

فالأنباء تتحرك بسرعة البرق ، والسبق الصحفى يقاس بالثـــوانى لا بالدقائق والساعات ٠

٣ ـ القرب من العوامل الرئيسية فى تقرير قيمة النبأ ، اذ كلما كان الحدث قريبا ، كلما زادت قيمته وأثره ، وكلما كان القارىء أو المســتمع قريبا من موقع الحدث كلما كان اهتمامه بالخبر أكثر ، وبجانب القرب المكانى هناك القرب النفسى ، وهذا ينطبق على الاخبار القريبــة من محاور الاهتمام ٠

٤ ـ سعة الخبر ، أى عدد الذين يتأثرون به ، من العوامل الرئيسية فى تقرير أهميته وضخامته ٠

٥ ـ التغيير ، أى العاقبة والأثر ، من القيم المذكورة فى الخبر ، أى أن وطأة الخبر ووزنه يتناسبــان مع مدى الاضطراب أو التغيير الذى يحدث فى الحالة القائمة ، أى تأثير الحادث على حياة الاشخاص ومستقبلهم ٠ ومن الملاحظ أن الدلالة أو المغزى يزيدان من قيمة هذا التغيير ٠

٦ ـ تنوع عناصر استمالة القراء يعتبر مقياسا لمدى اقبال القراء علـى النبأ ، والطرافة تزيد من عناصر الاستمالة والتشويق ٠

٧ ـ الشهرة تزيد من قيمة النبأ ، فالاهتمام بالنبأ يتناسب تناسبا طرديا مع توافر عناصر الشهرة ، سواء اتصلت هذه الشـــهرة بالمكان أو الشخصيات التى يدور حولها الخبر ٠

٨ ـ حجم النبأ يزيد من قيمته ، فكلما كان حجم الحادث كبيرا ، كلما كانت نتائجه خطيرة ٠

وهناك قيم شتى تزيد من قيمة النبأ عند قيامه بالصراع بشتى صوره يزيد من قيمة النبأ لما يحتويه من عناصر العنف والاثارة،والتوتر واحتمالات التغيير ، وأخبار التقدم والكوارث تزيد من وطأة النبأ ، لآثارها المتوقعة، وانطوائها على عناصر تؤثر على الحالة القائمة ، وللعواقب جميعها قيم اخبارية ، بل لعلها صفة أصيلة من صفات الحادث الاخبارى نفسه ، وكلما كثرت سلسلة الاحداث كلما اتسعت العواقب ، وتعددت وزادت جســامة النبـــأ ٠

ومن الملاحظ أن الاسماء تصنع الاخبار ، وأن الشهرة تزيد من قيمة الخبر ، لقدرة صاحبها على احداث التغيير أو لاهتمام القراء بالشخصية التى يدور حولها النبأ والجنس له أهميته ، اذا ما اقترن بالشهرة ، كما أن عنصر الجدة له قيمته فى استمالة القـــراء ، لاحتـــوائه على عنصر التشويق ٠

واذن فقياس الاخبار يعنى البحث عن الجدارة الاخبارية للانبـاء ، لتقرير ما يجب أن يختار ، وما هو جدير بالاهمال ، وأى الانباء تحتـل المكانة الاولى ، وأى الاخبار جديرة بالعناوين الكبيرة ٠

لقد أصبحت أحداث العالم من الكثرة ، بحيث أصبحت عملية قياس الاخبار من المهام الرئيسية التى تيسر عمليات الاختيار والانتقاء للانباء ، أى تحديد أى الانباء أكثرها أهمية واثارة للانتباه ، وأى الانبـاء جديرة بالاختيار والابراز والنشر ٠

وهكذا تخضع عمليات القياس لمعايير فنية ، تحدد على ضوئها ملامح الخبر ، وعوامل جسامته ، وتعمل كل جريدة على معالجة النبأ على ضوء النتائج التى تسفر عنها عمليات القياس ٠

وتنتهى الجريدة بعد قياس الانباء الى تحديد مكانة كل نبأ ، فهناك النبأ الرئيسى الذى يتفوق على غيره من الانباء ، ويحتل المكانة الاولى ، وتشير الصحيفة الى مكانته ، فتبرزه باختيار أفضل الامكنة له ، ونراها تؤكد عرضه بالاضافات الطباعية والايضاحات الفنية التى تدعمه ، وتضفى عليه طابع الانفراد ٠ ويعمل العنوان الكبير على تأكيد مكانة الخبر وتمتعه بموقع فريد ، أى جدارته بالابراز ٠

وتقاس الانباء الطارئة بتقدير أهميتها وجدارتها ، وقد يزحزح بعضها النبأ الرئيسى عن موقع الصدارة ، فيعاد تنسيق الصفحات لتتلاءم والوضع الجديد ٠

علىأن المعالجات تضفى علىالخبر قيمة وأهمية،كمايحدثفىالروايات التافهة حين تعالج من الزوايا الانسانية ، لتستهوىالقراء بطرافتها ، وبما تحتويه من عناصر التشويق الخبرى ، ونجد بذلك حوادث فردية تحتـل من خلال المعالجة أنهرا كاملة لاحتوائها على طرائف وملابسات ، فهـذا النسيج من الظروف ، وهذا المزيج من العواطف ، وهذه المجموعـة من المصالح ، قد أكسبتها المعالجة الخبرية أهمية ، فأضحى للنبأ البسيط قيمة وجدارة ٠

وتحليـل الانباء ييسر عمليات القياس ، اذ من خلال التحليل تحدد مصادرها وعناصرها وأركانها ونوعياتها وقيمها وجسامتها ، وفق مبادىء محددة وقواعد مرعية ، يتم من خلالها ترتيب الانباء وتصنيفها ٠

وجدير بنا ونحننتعرض لقياس الانباء أن نتحدث عن سياسةالجريدة، وأثر هذه السياسة فى قياس الانباء ، أى تقدير قيمتها الاخبارية ، فبعض

الصحف التى تمثل سياسة معينة تذهب الى ترويج هذه السياسة ، عن طريق عرض الاخبار وتقييمها على النحو التالى :

١ - نشر ما يدخل فى دائرة اهتماماتها تحت عنوان ضخم ، أو وضعه فى مكان بارز ، أو التوسع فى ذكر تفاصيله ، كل ذلك بقصد التهويل، أى رفع القيمة الاخبارية للنبأ ٠

٢ - تطويع قيم النبأ وفق أغراض الجريدة ، أى تلوين الخبر أو تحريفه أو تشويهه بالحذف أو الاضافة ، أى تأكيد جوانب من الخبر ، وحذف جوانب أخرى ، خدمة لسياستها ، وقد يصل الامر الى حد اختلاق الانباء ، بما تستهجنه السياسة الامينة الصادقة ٠

٣ - **طمس القيم الواقعيـــة للانباء ، باحاطتها بسيـــل من الاحاديث** والتصريحات الهادفة التى تزيد من قيمتها ، أو تقلل من أهميتها ، وفق اتجاهات الجريدة وسياستها ٠

٤ - استخدام الرسوم الكاريكاتورية للتعليق على الخبر ، بقصد التأثير على قيمته الذاتية الموضوعية والايحاء برأى أو فكرة معينة ٠

٥ - القضـــاء على موضوعية الخبر ، أى طمس قيمته الاصيلة ، وذلك باقحام الرأى فى صلب الخبر ٠

٦ - دفن الاخبار التى لا تتمشى وسياسة الجريدة ، أى التقليل من قيمتها الاخبارية ، أما بتجاهل نشرها ، أو بوضعها تحت عنوانات صغيرة ، أو الحاقها بذيل روايات اخبارية أخرى ٠

وهكـــذا تقيس بعض الصحف الانبـــاء قياسا هادفا مغرضا ، أى تتدخل أحكام الذين يوجهون الصحفية فى تقدير القيم الاخبارية للانباء ، فهذه القيم الأصيلة تحور وتبدل وفق سياسة الجريدة وأهدافها واتجاهاتها الأمر الذى يتنافى مع رسالة الصحافة كجهاز من أجهزة الرأى العام ٠

واذن فان مفهوم الجريدة لمسئولياتها يتأثر الى حد كبير بطـــابع الجريدة ، ويمكن على ضوء ما تقدم تحديد مذاهب نشر الاخبار كما يلى :

١ - **المذهب الشعبى** : ويعنى أصحاب هذا المذهب بالاخبار المثيرة ، ويسبغون على هذه الاخبار قيما أكثر من قيمها الواقعية ، على اعتبار أن الخبر المثير يجذب أكبر عدد من القراء ، ويرى القائلون بهذا الاتجاه أن القراء هم الهدف الاول والاخير لنشر الخبر ، ولهذا فهم الذين يملـــون على الصحيفة نوع الاخبار المختارة ، وهى أخبار تثير رغبة القـــراء فى

المطالعـــة وتتصف بصفة الغرابة والدراما والجنس والغموض والشهرة والتشويق والاثارة ، وتعمل هذه الصحف الشعبية الواسعة الانتشـــار ، والتى تأخذ بهذا المذهب ، على اضفاء القيم الاخبارية على الاخبار التافهة المثيرة فتقدمها على أخبار العلم والسياسة ، أى الاخبار المفيـــدة ذات الطابع الجدى ، وتفرغها فى قالب صاخب لافت للنظر • وتسترسل هـــذه الصحف فى تلبية رغبات القراء ، فتبرز أخبار الجريمة والجمال والمسرح والحفلات ، أى تزيد من قيمتها الاخبارية ، بينما تدفن ، أى تقلل من قيم الاخبار التى تخلو من عنصر التشويق والاثارة ، كأخبار المجتمعات الدولية والمؤتمرات الشعبية رغم ما لهذه الانباء من قيم اخبارية ذاتية ، وقد تسرف بعض هذه الصحف فى السير فى هذا الاتجاه ، غير عابئة بالقيم الانسانية والاجتماعية والدينية •

٢ ـ **المذهب المحافظ** : يأخذ أصحاب هذا المذهب المحافظ باعتبـارات أخرى غير اعتبار اهتمام القراء ، فتعنى الصحف المحافظة بما يتفق وقواعد الذوق والعرف ، وهى تدرك بذلك مسئولياتهـا فى توعية القراء وتعريفهم بالاخبار الهامة ، واحاطتهم بالامور التى تمس حياتهم ومستقبلهم •

وهكذا تبدو الفروق واضحـــة بين الاتجاه المسرف فى التجـديد ، والاتجاه المائل الى المحافظة والتقييد ، وتنعكس هذه الفروق فى قيـاس الاخبار ، وانتقائها وعرضها ومعالجاتها واختيار العناوين لها ، وتحديد أمكانها فى صفحات الجريدة ، فاذا كانت الصحف الشعبية لاتهتم الا بالطلاء الخارجى للخبر ، أى بريقه ، فان الصحف المحافظة تسبغ على الخبر طابع الجـــدة والدقة والموضوعية ، أى أنها تحافظ على روح الخبر وقيمتـــه الاصيلة ، مضحية بانتشارها فى سبيل قيمها ومبادئها ، وحرصا منهـــا على الصالح العام •

٣ ـ المذهب المعتدل : يرى أصحاب هذا المبدأ أن السياسة الخبرية السليمة ليست فى الاخذ بمبدأ الاثارة ، أو الافراط فى اتباع سياسة المنفعة فى السياسة الخبرية ، بل تعمل هذه الفئة على المزج بين المذهبين ، بالجمع بين التسلية والفائدة ، أى الحرص على موضوعية الانباء وتقديم ما ينفع ويفيد مع ما يرفه ويسلى ، فهذه الصحف المعتدلة ، اذن تعطى لخبر قيمته بأن تضعه فى موضعه وتختار له من العناوين ما يفصح عن عناصره وقيمه الاصيلة • وهى كذلك تضع الرأى فى مكانه ، وفى نفس الوقت ترضى القارىء بما تقدمه من طرائف وروايات انسانية ممتعه ، واذن فهذا المذهب الاخبارى

يقف بين المذهب المحافظ والمذهب الشعبى موقفا وسطا ، بل لعله يجمع بينهما ، فيأخذ بمبدأ الاتزان والجدة والجيدة عند رواية الخبر ، ويأخذ بمبدأ التسلية والتشويق عند رواية الطرائف ٠

وهكذا تؤثر هذه المذاهب الثلاثة على قياس الاخبار ومعالجاتها ، فتسعى الصحف المحافظة الى بلوغ حد الكمال فى رواية الاخبار ، وان كانت تجمد بمحافظتها عن الوفاء بمسئولياتها الاجتماعية ، فى تقديم كافة الانباء الصالحة والتعليقات الصادقة والتحليلات المفيدة ، حرصا منها على طابعها ٠ وتقوم الصحف الشعبية برفع القيم الثانوية للروايات فلا تجد حرجا فى التوغل فى النواحى الشخصية البحتة للخبر ، ولا تحفل الا بكل ما له صلة بالتسلية البحتة والترفيه ٠ وتعطى الصحف المعتدلة للاخبار قيمتها ، وتعطى للطرائف حقها ، فتتصف بالاتزان دون تعنت ، وبالتجديد دون اسراف ، ونراها تضحى بالسبق الخبرى من أجل التثبت ، وبالاثارة من أجل الدقة ٠

لقد أخذت الصحافة الحديثة بالمذهب المعتدل ، وهو القياس الدقيق للاخبار ، والحرص على قيمها وموضوعيتها ، وأعرض القارىء الحديث عن المبالغات الخبرية ، التى سارت عليها بعض الصحف ، وأضحت ثقته مرتكزة على مدى حرص الصحف على تقديم الخبر بعناصره وقيمه الاصيلة ، دون مبالغة أو تحريف أو اضافة أو تلوين أو تشويه ٠

على أن السياسة تفسد هذه المذاهب الثلاثة وتزحزحها عن خطها المرسوم ، فنرى الصحف المحافظة تقترب من التجديد ، والصحف الشعبية تسرف فى الاثارة والتشويق ، والصحف المعتدلة تفقد اعتدالها وتلقى بثقلها فى المعركة ٠ ويتمثل فى الصحف الحزبية مدى تدخل السياسة فى قياس الاخبار ، اذ أن الصحف السياسية تقطع شوطا بعيدا فى التأثير على جوهر الخبر ، حين ترتب الوقائع ترتيبا هادفا ، وتختار العنوان اختيارا موجها ، فهى تطوع الخبر بذلك لاهدافها ، ولا تحترم فى معالجاتها واقع الخبر ومضمونه ٠

وهكذا نجد أن المعالجات الخبرية تختلتف من صحيفة لأخرى ، والخبر الواحد يعرض بطرق مختلفه ، اذ قد يعالج بطريقة سطحية عجولة ، أو قد يروى بأسلوب تفصيلى مستفيض ، كما قد يقحم الرأى فى الخبر ، أو ينشر النبأ بأسلوب موضوعى ، وتعمل هذه الاستخدامات الخبرية على التأثير

على قيمة النبأ ، بالتعديل فى تفصيلاته ، والترتيب الهادف لأجزائه ، والتقرير المغرض لما ينشر وما يغفل · فالخبر قد يبرز وقد يدفن وفق أحكام كبار المسئولين فى الصحيفة . وطابع الصحيفة وسياستها يتدخلان فى قياس الاخبار وتقدير قيمها ، رغم أن هذا يتنافى والقصد الاخلاقى للصحافة ورسالتها الاجتماعية ·

ان للرأى مكانة فى الجريدة ، والمقال والعمود هما المنبر المشروع الذى تستطيع الصحيفة من خلالهما أن تفصح عن سياستها وتعبر عن اتجاهاتها · وبلوغ حد الكمال فى استقاء الانباء يقتضى الاستخدام الموضوعى للخبر ، فاذا كان المقال وعاء الرأى ، فان الخبر هو صلب الحقيقة ، وفرق بين رأى يعرضه صاحبه كما يشاء وحقيقة تفرض وجودها وترفض البتر أو التشويه ·

ان تطور وسائل الاعلام جعل الحقيقة تصل الى القارىء مهما حاولت الصحيفة اخفاءها بالاستخدام الهادف لمقاييس الاخبار ، وليس أمام الصحيفة التى تحرص على ثقة قرائها الا أن تكون أمينة فى قياس الانباء دقيقة صادقة فى معالجاتها ، وعلى المخبر أن يكون ناقلا حساسا لكل ما يراه ويسمعه ، أى يحافظ على جوهر الخبر وقيمه ، فتلوين الاخبار لتتمشى مع سياسة الجريدة خطأ بالغ لا يبرره ترويج لسياسة أو مبدأ أو فكرة · وللاخبار قدسية تمنع اقحام الرأى فى الخبر ، أو عرض الانباء عرضا مغرضا هادفا ، والامانة الصحفية تقتضى الحفاظ على ما للخبر من قيم وعناصر ، والصحيفة الحريصة على مكانتها تحافظ على قدسية الخبر، فلا تدع سياستها تتسلل الى أنهر الانباء · وهناك اعتبارات هامة يجب الاخذ بها عند اختيار الانباء للنشر وتتلخص فيما يلى :

١ - الأخذ بمبدأ المرونة والتجديد ، فالاختيار التقليدى يمله القارىء ·
٢ - مراعاة قواعد التوازن والتماثل بالنسبة للقيم الاخبارية للانباء ، فيعطى لكل خبر قيمته الاصيلة ، ويعطى كل نبأ ما يستحقه من اهتمام ·
٣ - يجب الحيطة والحذر عند استخدام المحصول الاخبارى لوكالات الأنباء، أى عدم التأثر بالقيم الاخبارية التى تضفيها هذه الوكالات على أنبائها ، وهذا يقتضى فحص هذه الانباء وتحقيقها بأسلوب موضوعى محايد ، قبل اختيارها ·
٤ - يراعى عند اختيار الاخبار تقديم تلك التى تخدم الصالح العام ، فالاخبار

المفيدة أشبه بالوجبة الصحية ، التى تنشط الدورة الدموية وتجدد حيوية الانسان ٠

٥ - لا تقدم الانباء المبتورة أو المشكوك فى صحتها ، بل يقتصر على الخبر الصادق الموثوق بصحته ٠

٥ - تتبع الأنباء :

لا تعرض الصحف رواية اخبارية الا وتتابعها أى أنه اذا حدث حادث روت الجريدة تفاصيله عليها أن تسعى وراء هذا الخبر لتتابعه ، وتروى تفاصيله الجديدة ، أى ما طرأ عليه من تطورات ، وما أضيف اليه من تفاصيل جديدة ليتسنى للقراء الوقوف على القصة الاخبارية بكاملها ٠

وعند عرض الرواية المتابعة يكرر جزء من الرواية الاخبارية السابقة، لربط التطورات اللاحقة بالتطورات السابقة ، وتبرز الاحداث الجديدة بعد أن نلخص التفاصيل الهامة موضوع الرواية ، لاحاطة القراء الذين فاتهم الاطلاع على النبأ الاصلى ، بتفاصيل الرواية . ولتذكير القراء الذين وقفوا من قبل على تفاصيل الرواية بفحوى الخبر ، ويسمى هذا العرض الجديد ، بمتابعة الاخبار أى ربط قديمها بحديثها ٠

وقد تكفى جملة واحدة أو عبارة فى فقرة الديباجة الاستهلالية نفسها ، لتوضيح التطورات الجديدة فى الخبر ، الا اذا كانت هذه التطورات الجديدة كثيرة تحتاج الى فقرات متعددة لاستيعابها ٠ على أن ربط النبأ القديم بالحديث بجملة واحدة أو فقرة واحدة ، لايحقق المطلوب اذا نشرت الرواية المتابعة بعد مضى وقت طويل من نشر الرواية الاخبارية الاصيلة ، حيث ان ذاكرة القارىء - تكون فى هذه الحالة - فى حاجة الى انعاش بفقرات تربط جديد الخبر بقديمه ، أى التفصيلات القديمة بالتفصيلات الجديدة التى وردت على النبأ ٠

ويقاس نجاح الصحف بنجاحها فى هذه المتابعة الخبرية ، فهى تتنافس فى البحث عن الجديد فى الانباء المنشورة ، كما أن كل صحيفة ترقب الصحف الاخرى وتتابعها ، كى تضيف الى الانباء عناصر لم تتعرض لها الصحف المنافسة ٠ ولا تقف الصحيفة الناجحة عند حد التنقيب الدائم وراء الانباء ، ومتابعة ما تنشره الصحف من أخبار ، بل تجتهد فى الحصول على تفاصيل جديدة لكل ما ينشر ، وذلك بمعاودة الاتصال بالمصادر ، وبالمتابعة الدائمة والمستمرة للاحداث ٠

وحين تسفر متابعة النبأ عن اضافات جوهرية ، تعيد الجريدة صياغة النبأ ، وقد لا تضيف للخبر الا القليل ، فينحصر جهدها فى اعادة الصياغة.

وليس هناك توقيت زمنى لفترة المتابعة . بل هذا كله يرجع الى أهمية الخبر وسعته ووطأته . فهناك موضوعات تتابع من ساعة لساعة ، وأخرى من يوم ليوم ، وثالثة من أسبوع لأسبوع ، ورابعة من شهر لشهر ، وخامسة من عام لعام ، فكل هذه أمور تحددها أهمية النبأ وطابعه ، على أن الشىء الذى لا خلاف حوله هو أن المتابعة الخبرية هامة ، وهى تقتضى ان تنقب الصحف دائما عن الاخبار كى لا تنشر الا آخر الانباء . وأن القارىء لا يقبل الا على الصحف التى توافيه بأحدث التطورات .

وهناك اخبار تحوى بين ثناياها عنصر التمام ، فهى أشبه بالدائرة المغلقة ، أى ليس لها امتداد خارجى ، أو ردود فعل ، أو تأثيرات ، وهى من هذا المنطلق لا تحتاج الى متابعة .

ولا يعنى متابعة الخبر نموه ، واطراد أهميته وزيادة تفاصيله ، فالانباء تتوالد ، الا أن توالدها مزدوج الاتجاه ، أى قد يتحول النبأ الصغير الى نبأ كبير ، كما قد يصبح الخبر الكبير بالمتابعة خبرا عاديا غير جدير بالمتابعة ، والنبأ يتطور اذن من صغير الى كبير ، أو من كبير الى صغير .وليس لذلك قاعدة ، بل ان بعض القضايا والتحقيقات قد تظل فى زوايا النسيان فترة ، ثم تبعث فجأة ، وتقفز الى مرتبة الخبر الهام . كما أن بعض القضايا الهامة التى شغلت القراء فترة ، وأثارت اهتمامهم ، قد تنزوى ويسدل عليها ستار النسيان . ولا تتوقف حلقة المتابعة الا حين تقفل دائرة الخبر ، أى حين تستكمل أركانه ، وتستوفى تفصيلاته ، وتنتهى تأثيراته ، ونستطيع حينئذ أن نقول ان الخبر قد توقف ، أى انتهى وأصبح غير جدير بالنشر .

وحين توضح المتابعة أن الخبر الواحد فى تغير مستمر ، وأن التفصيلات الجديدة فى اطراد دائم ، فان الامر يقتضى اعادة كتابة الرواية فى قالب جديد ، لمقابلة التعديلات المتزايدة ، وتسمى هذه الروايات بالروايات الاخبارية المتطورة اشارة الى كثرة التعديلات واستمرارها ، وتجدد التفصيلات وتزايدها . واذن فالروايات المتطورة هى روايات اتسعت فيها عناصر المتابعة ومجالاتها ، فهى فى بدايتها أخبار موجزة اتسعت

ونميت بياناتها ، وتعرضت لسلسلة من التغييرات والتبديلات والتطورات ، فعنصر الاستمرار هو الطابع المميز للخبر المتطور ، والصحيفة تتسع دائما لنمو الاخبار وتطورها ، فهى من هذا المنطلق سجل متطور للانباء ٠

ويدور حول استكمال الروايات أو اعادة كتابتها من جديد أو اضافة ففرات ربط لها أو فقرات استهلالية تسرد أحدث التطورات ، يدورحول هذا كله مشكلات ، حين تواجه الجريدة مسئولياتها تجاه ما يتابع وكيف يتابع ، وما ينشر وكيف ينشر ، وأحيانا تبدو صعوبة تقرير ما ينبغى أن يقال أو كيف يقال ، أو متى يقال الامر الذى يجعلنا نقرر أن السياسة الخبرية ، يجب أن تقوم على المصلحة العامة ، فتتبع الجريدة سياسة سليمة حكيمة رشيدة فى نشر الانباء ، حيث ان المسئولية تجاه الرأى العام يجب أن يكون لها الاعتبار الاول فى تقرير ما يروى وكيف يروى ، كما أن الامانة الصحفية تقتضى متابعة الأنباء ، حتى لا تقدم فى صورة ناقصة مبتورة ٠

وهنا تبدو ثقل مسئولية الصحف المسائية ، التى يوكل اليها مهمة استكمال حلقات هذه الدوائر الاخبارية ، من خلال المتابعة الدقيقة لكل ما نشرته الصحف الصباحية ، أى البحث عن الجديد فى كل ما ينشر والامساك ببداية الخيط الاخبارى ، وجذبه بالمتابعة الى نهايته ، كى تستطيع الصحيفة فى النهاية ، أن تقدم حصلة طيبة من الانباء الجديدة المتطورة ٠

ولكى تتابع الانباء بمهارة ، يجب أن يكون المخبر على اتصال دائم بمصادرة ، حتى لا تفلت منه خيوط الاحداث ، التى تجعل متابعته مفيدة ومجدية ولكى تأتى المتابعة الخبرية بالجديد المتطور ، وعلى المخبر أن يتعامل مع مصادره بأمانة وصدق ، فلا يخلف وعوده أو ينقض العهود التى بذلها لمصادرة بصدد أسلوب وتوقيت النشر ٠

والمخبر الناجح هو اذن الذى ينظم أسلوب عمله ، فيرصد فى مفكرته الموضوعات الجديرة بالمتابعة ، على أن يعد ملفات موضوعية يرجع اليها حين يكون فى حاجة الى بيانات أو تفصيلات ينعش بها ذاكرة القراء ٠ ومن الخير أن يرصد المخبر فى مذكرته جداول للمتابعة الزمنية ، أى الاخبار المتوقعة التى ينتظر تغطيتها ، والتى تتصل بمناسبات حكومية أو شعبية وان كان هذا التسجيل التذكارى لا يمنع من أن يظل المخبر يقظا متابعا لكل ما يدور حوله محركا النظر بين القديم والجديد ٠

واذا كانت الدقة واجبة فى نشر النبأ فانها أوجب فى متابعته ، أى

يجب أن يسعى المخبر وراء حقيقة النبأ المتابع ، منقبا وراء رواياته مراجعا لتفصيلاته المتطورة ، أى يؤدى واجبه المهنى بتجرد وموضوعية مشيرا دائما الى مصادرة ما وجد لذلك سبيلا ٠

وهكذا تدور المتابعة فى حلقة لا نهاية لها ، حين تعمل كل صحيفة على البحث عن الجديد ، وحين يصبح الجديد قديما ، وتبلغ المنافسة حد الذروة ، فتعمل كل صحيفة على الحصول على النبأ المتطور الذى لم تحصل عليه الصحف الاخرى ، وتدور حلقة الاخبار فى دوائر لا نهاية لها بعد أن تدفعها المتابعة الى غاياتها ، ويصل فيها السباق المحموم حد الجرى وراء الانباء والبحث المكثف عن التطورات ٠

٦ ـ تنسيق الاخبار :

تنسيق الأخبار هو الخطوة التى تتلو تحريرها وصياغتها ومراجعتها، والتنسيق يعنى ترتيب هذه الروايات المعنونة والمعدة للنشر ووضعها فى الموضع المناسب لأهميتها ، كى تبدو فى صورة منسقة جذابة لأعين القراء ، والتنسيق بصفة عامة له قواعد وأصول بعضها فنى والآخر صحفى ، وهو فى جملته يعطى للصحيفة مظهرها وطابعها ورونقها ، ويسهم فى تكوين شخصيتها المستمدة من مظهرها الطباعى ٠

ولكل صفحة من صفحات الجريدة أحكامها ومشكلاتها ، بالنسبة للترتيب والتنسيق ٠ فالصفحة الاولى تختص بأهم الروايات وأعظمها أثرا، وهى تظل مفتوحة لتستوعب الانباء الهامة التى ترد فى آخر لحظة ، وهى فى ذلك أشبه بواجهة الخبر ، أى مقدمته التى تعلن عن جوهر الخبر ، وتحوى عنصرى الجذب والتشويق ٠ أما الصفحات الداخلية فهى أشبه بجسم الخبر ، الذى يحتوى على عناصره الاساسية ، وقد جرى العرف على تخصيص صفحات القلب لاخبار الدولة والاخبار الداخلية وأخبار المجتمع ، والصفحة الثانية للاخبار الخارجية ٠ كما أن هناك صفحات أخرى نوعية ، كصفحة الفن والرياضة والمرأة والعمال والشباب والأدب ، وتدعم الاعلانات الاطار التحريرى ، وتعنى الصحف باخراج الاعلانات اخراجا جميلا جذابا على اعتبار انها المصدر الاول لايرادات الصحفية ٠

ويتأثر تنسيق الاخبار بالسياسة الاخراجية للصحفية ، ويجرى تحديد صفحات الاخبار بنوعياتها ، ثم تحدد مواقع الروايات الاخبارية

فى الصفحات المحددة ، ويجرى ترتيب هذه الروايات وفق أهميتها ، وتبنى الصفحات فى العادة من أعلاها الى أدناها ، وتوضع أهم الروايات فى أظهر الاعمدة ٠

وتؤثر مساحة الاعلانات وأحجامها على تنسيق الاخبار بصفة عامة، وهناك أساليب مختلفة لاخراج هذه الاعلانات ، فاما أن ترتب فى جانب واحد من جانبى الصفحة ، بحيث تشغل الجزء الاسفل وتتدرج الى أعلى ، واما أن تعرض الاعلانات فى أسفل الصفحة وكلا الجانبين معا ، وذلك فى الحالات التى تكون فيها الاعلانات كثيرة وتتدرج الاعلانات ، فيوضع الكبير منها فى أسفل الصفحة ، ولا توضع الاعلانات المتساوية العرض فى شكل مستطيل حتى لاتفسد التنسيق وتطغى الاعلانات على مواد الجريدة ، ويراعى أحيانا فى التنسيق وضع الاعلانات الصغيرة فى جانب والكبيرة فى الجانب الآخر ٠

ويدل الاسلوب العشوائى فى التنسيق على الاهمال ، وغياب الرؤية الفنية فى ترتيب الاخبار ، كما أن تنوع أساليب الاخراج وتحقيق التوازن بين الصفحات المتقابلة . يبرز الجهد الفنى المبذول ، ويحقق التناسق فى عرض الاخبار .

وهناك أساليب مختلفة فى اخراج الاخبار، منها الاخراج المتوازن، والاخراج المتباين ، والاخراج المركز ، ففى الاخراج المتوازن يتحقق التوازن بين الروايات الاخبارية ، وفى الاخراج المتباين يراعى عنصر التنويع ، وفى الاخراج المركز تعطى الاهمية الاولى لتوزيع الصور والظلال ٠ ومن الضرورى فى جميع الحالات عدم الاسراف فى استعمال الاطارات التى تشتت كثرتها الانتباه ٠

وكما أن مساحة الاعلانات تؤثر على تنسيق الاخبار ، فان أحجام العناوين تؤثر على ترتيبها ٠ والعادة أن توضع جميع العناوين الكبيرة فوق موضع طى الجريدة ، أى أن الروايات الاخبارية الهامة تحتل القسم العلوى من الصفحة ٠

ومن الاهمية مراعاة اتساق الاسلوب الاخراجى فى جميع صفحات الجريدة ، حفاظا على شخصيتها ، على أن يراعى عدم تشويش الاعلانات على الروايات الاخبارية التى توضع فى أسفل الصفحة ٠

والاخراج الجيد للروايات الاخبارية يعنى الحفاظ على الوحدة الفنية المتكاملة للصفحة ، فتعرض الصور والعناوين والروايات عرضا حيا جذابا يلفت نظر القراء ، وييسر التقاط أبرز الانباء ، ويزيد من احساس العين بالايقاع الاخراجى ٠

والمتبع عند تنسيق الاخبار أن تدرس صفحات الجريدة بعناية ثم توزع الروايات الاخبارية وفق قيمتها وأهميتها ونوعيتها ، وتنال التحقيقات الصحفية لمسات اخراجية مبدعة باستخدام ما يصاحبها من صور ورسوم ايضاحية ومعلومات بيانية وتقريرات احصائية ٠

واذا كانت الاهمية هى المعيار فى اختيار عناوين الروايات الاخبارية، فان اختيار الصور والرسوم والاطارات تحدده نوعيات المضمون ، فعند اخراج الروايات الاخبارية التى تتصل بشئون الرياضة والمباريات يتجه الاخراج الى التعبير عن الحركة والحماسة ، وينعكس ذلك عند تسجيل النتائج وعرض الشخصيات ٠ وفى الروايات الاخبارية التى تدور حول الفنون تطغى الصور والعناوين والرسوم على العنصر التحريرى فيها ٠ ويبتعد اخراج الروايات التى تتصل بالمرأة عن الضخامة ، وتتصف بالدعة والخفة والالوان الهادئة ، والخطوط الرقيقة ٠ فالتأثير النفسى المرجو احداثه فى نفس القارىء يؤثر على الطابع الاخراجى ، ويتأثر هذا الطابع بدوره بالمضمون ونوعية القراء ٠

ومن هذا المنطلق يستخدم مخرج أنباء العلوم الرسوم الايضاحية والرسوم البيانية والصور الاستدلالية ، استخداما هادفا للتعبير عن قيمة الاكتشافات ومداها ومنطلقاتها ، رغبة فى التبسيط والارشاد ، وكى لا تهدو المعلومات عسيرة جافة صماء ٠

ويؤثر الحيز على اختيار الاخبار وطريقة عرضها ، فاذا كان الحيز كبيرا مثلا تحتل الحوادث العادية مرتبة الموضوعات الرئيسية عند العرض، وتخطى بالنشر الانباء الثانوية التى لا تستحق النشر فى الاحوال العادية، بينما لا تجد بعض الانباء الهامة مواقعها المناسبة عند النشر ، فى حالات ضيق الحيز ، وكثرة الانباء ذات القيم الاخبارية ٠

على أن مشكلات الحيز لا يجب أن تفضى الى حد التوجيه الاخبارى، اى ابراز الموضوع ، سواء كان بالموقع أو بالعناوين ، لأن اعطاء الخبر

اهمية فوق اهميته الاصلية ، لا يعوضه جمال التنسيق أو جودة الاخراج ٠

واذن هناك بعض القواعد الاساسية فى الاخراج الصحفى للانباء ، يمكن تلخيصها فيما يلى : -

١ - العناوين الضخمة لا تنشر متلاصقة ، اذ أن شأنها شأن الصور تبدو كبقع سوداء ملتحمة ٠ والقاعدة الفنية تتلخص فى أهمية فصل هذه البقع السوداء بحروف أقل سوادا ، أو بعناوين أصغر حجما ، حيث ان مراعاة الابعاد والمسافات عند توزيع الروايات الاخبارية يضفى على الصفحة رونقا وجمالا ٠

٢ - لا يجوز وضع العناوين المتشابهة فى الحجم أو الشكل أو الترتيب فى نفس المستوى ، وعلى أعمدة متلاصقة ، حتى لا تبدو كعنوان واحد ممتد ٠

٣ - الاخراج الناجح يعتمد على الصور والرسوم والجداول البيانية ، مع الاخذ بمبدأ التنويع بالنسبة للعناوين ، أى فى الخط والاحرف والحجم ٠

٤ - من مبادىء الاخراج الجيد تقسيم الروايات الاخبارية الطويلة بالعناوين الفرعية ، أو بالاخبار القصيرة ، الموضوعة فى اطارات صغيرة ، أو بنقل بقيتها الى عمود آخر ، أو صفحة أخرى ، يشار اليها فى الروايات الاصلية ٠ ولا يجوز ، أخذا بهذه القاعدة ، تقسيم الروايات الاخبارية القصيرة ، أى لا يجوز نشر تتمتها فى صفحة أخرى ٠

٥ - يراعى عند تقسيم الروايات الاخبارية ترك عدد كاف من الفقرات تحت العنوان ، حفاظا على التوازن بين حجم العنوان وحجم الرواية على أن يراعى حد الاعتدال فى عمليات التقسيم والنقل الى صفحات أخرى ٠

٦ - لا ينبغى الاسراف فى استعمال العناوين المنتشرة (المانشت) فى الصفحات الداخلية ، الا فى الاحوال الهامة التى تقتضى استعمالها ٠

٧ - لا يجوز انهاء العمود بنهاية الفقرة ، لان هذا قد يوحى للقارىء بأن الرواية الاخبارية قد انتهت ٠

٨ - الاخراج الجيد هو الاخراج المتوازن الظلال واذن فالمبالغة فى ملء الصفحة بالعناوين السوداء الداكنة المتعددة ، تؤدى الى تشتيت انتباه القارىء ، كما أن المبالغة فى تخفيف العناوين ، يجعل الصفحات باهتة ٠

٩ - من الخطأ اكمال رواية من عمود الى عمود دون أن يكون عنوانها على عرض عمودين أو ثلاثة ، كما أنه من الخطأ أن تكون بقية الرواية الاخبارية فى مستوى أعلى من مستوى العنوان فى العمود السابق ٠

١٠ - الوحدة الفنية للصحفية من أهم صفات الاخراج الجيد ، وهى تتطلب الانسجام والتكامل الاخراجى ، بين جميع المواد الاخبارية من حيث الزوايا الاخراجيه الفنية ٠

١١ - تجمع الروايات الاخبارية التى تتصل بحادث واحد تحت عنوان كبير شامل ويخصص عنوان فرعى لكل مصدر من مصادر الخبر ٠

١٢ - الصور تقتل الاعلان لجاذبيتها ، فلا يجوز اذن وضع الصور والاطارات بجوار الاعلانات ، ويحسن ألا يترك رأس العمود خاليا ، فلا يملأ بعنوان أو صورة ٠

١٣ - لا يجوز وضع أية صور أو عناوين على خط طى الصحيفة ، حتى لا تشطر جاذبيتها ٠

١٤ - لا يجوز تكديس الصفحات بالروايات الاخبارية ، بل لا بد من تخفيفها بالصور والعناوين الرئيسية والفرعية ٠

١٥ - هناك أساليب متعددة لاخراج الروايات الاخبارية ، فهناك التنسيق المتوازن الذى يحفظ فيه التناسب على جانبى الصفحة بين العناوين والروايات والبؤر والبقع السوداء ٠ وهناك التنسيق الركنى الذى تتدرج فيه الروايات الهامة من ركن علوى واحد توجه الى كل العناية ، بينما تتضاءل أهمية الاعمدة الاخرى ٠ وهناك التنسيق المتنوع الذى يتجنب فيه التناسق ، ويراعى فيه التنوع على أوسع نطاق ٠

١٦ - تبنى الصفحات دائما من أعلى الى أسفل ، وتنسق الصفحات الداخلية تنسيقا متوازنا ، اذا توافرت الروايات الاخبارية الهامة ذات العناوين الكبيرة ، واذا لم تشغل الاعلانات الا حيزا صغيرا ٠

ويتبع أسلوب التنسيق المتدرج اذا استوعبت الاعلانات مساحة تقارب من نصف الصفحة ٠

١٧ - اذا استوعبت الاعلانات قسما كبيرا من أعلى الصفحة تسد الثغرات الباقية بروايات اخبارية ، براعى فى اختيارها أن تزاحم الاعلانات بمحتواها ، فى جذب اهتمام القراء ٠

١٨ - القارىء دائما على عجل ، ولابد من أن يؤخذ فى الاعتبار عند اخراج الصحيفة أنه يمل اذا ما تداخلت الروايات الاخبارية ، وأضاع الوقت فى البحث عنها ٠

١٩ - تتنافس الاخبار ، فتتوارى بعض الاخبار عن الصفحة الاولى ، وتحتل البعض الآخر مكان الصدارة ٠ واذا كان هناك عدة روايات تصلح جميعها للصفحة الاولى ، فانه يجرى وزنها وقياسها على ضوء المساحة المتاحة لتحديد أكثر الروايات قيمة وأهمية ٠

٢٠ - أهم أعمدة الصفحة الاولى هو العمود الاول والاخير ، وان كان العمود الاول يتفوق على العمود الاخير فى اجتذاب النظر ، ويلاحظ أن الاعمدة التى يتصدرها عناوين ، أكثر أهمية من تلك التى تعتبر تتمه لروايات ٠

٢١ - نظرا للقيمة الاخبارية للصفحة الاولى ، فانها تترك مفتوحة فى انتظار آخر الانباء ، أى أنها لا تغلق الا لحظة بدء عمليات الطبع ٠

٢٢ - تقوم العناوين بدور هام فى تنسيق الصفحات اذ يؤخذ فى استخداماتها بقواعد التطابق والمقارنة ٠

٢٣ - قد ينبثق الانسجام من عدم التناسق ، وذلك حين توضع الروايات القصيرة لتحد من تأثيرات الروايات الطويلة على جاذبية الاعمدة٠

على أنه ليس هناك قواعد جازمة تقيد حرية المسئول عن تنسيق الصفحات ، فباب التجديد والابتكار واسع لا يقيده الا الاصول الفنية ، والقواعد المرعية ولكل جريدة بذلك شخصيتها المستمدة من أسلوبها الاخراجى الذى يحدد مظهرها الخارجى ٠ وتعتبر الصفحة الاولى هى الواجهة التى تعلن عن الجريدة وتبين مناهجها وسياستها وطابعها وفنها الاخراجى ، ولهذا فهى تحتاج الى جهد يبذل فى تنسيقها وترتيبها كى تبدو منسقة جذابة جامعة لأهم وآخر الاخبار ٠

وتتحكم العادة فى ذوق القارىء ، فنراه - بحكم العادة - يتعرف على مواقع المواد التى تستهويه ، وليس يعنى ذلك أن تمتنع الجريدة عن التجديد فى الاخراج ، ولكن عليها حين تجدد أن تنبه القارىء الى ما أدخلته من تعديلات على تقسيماتها وتنسيق صفحاتها ، حتى يألف القارىء الوضع الجديد ويعتاده .

ومن الاهمية أن تأخذ الجريدة بالمذهب المتزن فى الاخراج الفنى ، فلا تسرف فى استعمال الاطارات والالوان والحيل الفنية ، حيث ان أساليب التنسيق المعقدة أو المفتعلة ، تأتى بعكس المطلوب .

٧ - تنظيم قسم الاخبار :

تقسيم العمل بالصحيفة ليس له قاعدة معينة ، يلتزم بها ، اذ لكل صحيفة لونها وسياستها وتنظيماتها ، وقد تعنى بعض الصحف بأقسام لا ترى صحف أخرى ضرورة لوجودها ، وقد تستحدث بعض الصحف اقساما لتقابل اتساع العمل وتعدد الاختصاصات .

ومهما كانت وجهات نظر المشرفين على الصحيفة بصدد تنظيم العمل ونوعية التقسيمات ، فان هناك أقساما أساسية ثابتة لا يمكن الاستغناء عنها . لضرورتها ، ولاتصالها الوثيق بنشر الانباء .

لقد كان اصدار الصحف فى القديم عملية يسيرة سهلة ، تقوم على الجهد الفردى ولا يصل فيها التنافس حد الذروة ، وتحولت الصحف بعد التطور الحديث الى مؤسسة تتشابك فيها الاعمال ، وتتعدد فيها المسئوليات . ويتطلب حسن سير العمل فيها ، وجود أنظمة تنظيمية ، توفر المرونة ، وترفع مستوى الأداء ، وتحدد المسئوليات ، فبعض المؤسسات الصحفية أضحت بعد هذا التطور الفنى الضخم لا تقتصر على اصدار جريدة واحدة ، بل تمتلك عدة صحف ، وعدة مطابع تطبع ملايين من النسخ ، ويعمل بها جيوش من العاملين .

واذن ، فان توافر التنظيمات الداخلية من الاهمية بمكان ، لا لتحديد المسئوليات فحسب ، بل لتحقيق التوازن السليم ، بين اتجاهات الادارة واتجاهات التحرير ، فاذا نحن أخذنا فى الاعتبار أن الصحيفة لا تغطى مصروفاتها من التوزيع ، بقدر ما تغطيه من الاعلان ، أدركنا - اذن - اهمية تحقيق هذا التوازن ، حفاظا على الرسالة الصحفية ، ومنعا من طغيان سياسة الادارة على سياسة التحرير .

وتضم أقسام التحرير هؤلاء الذين يكتبون الاعمدة والمقالات الافتتاحية، ويجمعون الاخبار ويحررونها ويراجعونها ، ويعمل بها المراسلون، ومحررو الاعمدة والتحقيقات والمصورون والفنانون الذين يعدون الرسوم ٠

ويعمل رئيس التحرير على الربط بين الاقسام المختلفة ولرئيس التحرير نواب ، يتوقف عددهم على قيمة الصحيفة وعدد محرريها ومندوبيها ، ويرأس كل قسم أحد الصحفيين القدامى ، من ذوى الخبرة والمران الطويل ٠ ويتبعه مجموعة من المندوبين الصحفيين الذين يعملون وفقا لاختصاصات محددة ٠

ومن الاقسام الهامة فى الصحيفة قسما الاخراج والطبع ، اذ تتدفق المادة الصحفية على القسم الاول فيقوم بتوزيعها على صفحات الجريدة ، ويضع المواد التحريرية فى مواضعها ، وبأسلوب مريح مقبول ، من حيث التناسق الصحفى والفن الجمالى ٠ ويتولى قسم الاخراج الربط بين الرسوم والصور والمواد والعناوين بأسلوب اخراجى فنى ، وهو يقوم بارسال الصحيفة بعد ذلك الى قسم الطبع الذى يتولى آخر عمليات النشر الصحفى ٠

وتعتبر أقسام الاخبار من أهم أقسام الجريدة ، فهى المصدر الرئيسى الذى تشتق منه جميع المواد الصحفية ، من مقال افتتاحى الى تحقيق صحفى الى أعمدة ، فالصورة خبر ، والعنوان مستمد من الخبر ، والاعلانات المبوبة أخبار عن الوظائف والشقق والاراضى ٠

ويضم قسم الاخبار عددا كبيرا من المحررين والمندوبين ، وتختلف تنظيماته الفرعية من صحيفة الى أخرى ، وان كان هناك تقسيم تقليدى يأخذ به الكثير من الصحف ، ويتكون من الاقسام الفرعية التالية :

١ - قسم الأخبار الرسمية ٠ وتقسم كل صحيفة هذه الاخبار الرسمية الى تقسيمات فرعية محققة لأغراضها ومتفقة مع سياستها واتجاهاتها، وان كانت الصحف الكبرى تعمد الى تقسيم هذا القسم الى فروع وفق نوع المادة التى يحتويها : أى فرع للاخبار المالية وفرع للاخبار الاجتماعية وفرع للاخبار السياسية ٠ وهكذا تتعدد هذه الفروع وفق الحاجة ، وان كانت تدور حول الناحية الاخبارية الرسمية ٠

٢ - قسم التحقيقات الصحفية : والعمل فى هذا القسم عسير ، يتطلب

قدرة ومرانا وخبرة فى اعداد تحقيقات صحفية متكاملة الجوانب والاركان ، أى هامة مدعمة بالبيانات ٠

٣ - قسم الحوادث : ولا يعمل بقسم الحوادث الا من يمتلك قدرة على تفهم الاحداث ، والبحث فيما وراء الوقائع ، فشأن الصحفى بذلك ، شأن رجل المباحث ، ينقب عن الحقائق ، ويبحث عن الظروف التى أحاطت بالجرائم ، ويكثر من التردد على المصادر بحثا عن المزيد من البيانات ، ولاستيفاء اخبار الحوادث والجرائم ، ومتابعة انباء المحاكمات ٠

٤ - قسم المراجعة : ومهمته التدقيق الاعلامى لكل ما تنشره الجريدة من بيانات تتصل بالخبر ، أى مراجعة المعلومات المعدة للنشر للتحقق من صحتها أو استكمال بياناتها ٠ والعمل بهذا القسم يقتضى الرجوع الى مصادر الانباء الى جانب الكتب والملفات وبعض الوثائق ، للتحقق من صدق ودقة المعلومات المهيأة للنشر ٠ وتتجلى الفائدة الكبرى لهذا القسم فى استكمال جوانب النبأ باضافة ما هو فى حاجة اليه من بيانات ٠

٥ - القسم القضائى : ويختص بعرض أعمال المحاكم :ويستخرج هذاالقسم من القضايا والمحاكمات موضوعات صحفية تهم القراء ، ويهتم هذا القسم بابراز الطابع الانسانى للروايات الاخبارية ، ويعتبر هذا القسم مكملا لقسم الحوادث ٠

٦ - قسم الاتصال : وهو الذى يتلقى رسائل المندوبين ، وييسر تدفق الانباء من مختلف المصادر ، كما يسهل عمليات الاتصال ، حينما يعمل الجمهور كمصدر من مصادر الانباء ٠ ومن الاهمية أن يتوافر لدى هذا القسم وسائل حديثة لاستقبال الانباء ٠

٧ - قسم الاقاليم : ويغذى الجريدة بأخبار الاقاليم ، عن طريق الرسائل البريدية والتلغرافية والتليفونية وتتضمن هذه الرسائل كافة أنواع الاخبار ، من رياضية الى حوادث الى جرائم الى محاكمات ، ويتبع هذا القسم عدد من المراسلين الذين يعملون فى الاقاليم ٠

٨ - القسم الرياضى : يحتل مكانا بارزا فى بعض الصحف التى تهتم بالانباء الرياضية ، فيخصص بعضها لكل لعبة محررا مسئولا ٠

٩ - قسم الاخبار الاقتصادية : ويتولى تقديم الاخبار الاقتصادية ، من مال وتجارة وصناعة ، ويفسرها ويعلق عليها ، ويعد مختلف البحوث الاقتصادية ٠

١٠ - قسم التصوير : يعمل بكل صحيفة مجموعة من المصورين يتلقون المهام من أقسام التحرير لمرافقة المندوبين فى المهام التى يكلفون بها ، ويلحق بهذا القسم رسامون يتولون اعداد الرسوم التعبيرية للموضوعات الصحفية ، ويعاونهم الخطاطون الذين يعدون العناوين٠ ولا تقل أهمية الكاريكاتور عن أهمية الصور فى العمل الصحفى ، اذ يؤدى دور المقال الناجح فى التعبير عن الرأى ، هذا الى أنه أسلوب جذاب للفت نظر القراء ٠ ورغم أن قسم التصوير يلحق بقسم الاخبار لأهمية الصور الاخبارية ، الا أنه يخدم سائر الاقسام فى الصحيفة ٠

١١ - قسم الاخبار الخارجية : ويعتمد على وكالات الانباء العالمية والوطنية ، والمراسلين الذين يعملون بالخارج ، ويتطلب العمل بهذا القسم خبرة ، ودراية بالشئون الخارجية ، الى جانب دقة فى استقاء الانباء وتقييم مصادرها وتفسير أركانها ٠

١٢ - قسم تحرير الانباء : ولهذا القسم أهميته ، اذ أن تحرير الاخبار يتطلب قدرة على التعبير بلغة سهلة مختصرة ، وبأسلوب موضوعى، والاخبار فى جملتها تعاد صياغتها ، لتبدو فى قالب اخبارى سليم، والقاعدة التى تحكم تنظيم هذا القسم هى تيسير سرعة نشر الاخبار وتداولها ، واجادة عمليات التحرير والصياغة ٠

ان هذه الاقسام الفرعية جميعها تعمل فى خدمة الخبر ، وهى تتعاون كى تبدو الاخبار المنشورة صحيحة متناسقة متكاملة ، وعدم وقوع الجريدة فى الاخطاء يعنى أن هذه الاقسام تعمل بكفاءة ، وبصورة مرضية ٠

والى جانب هذه الاقسام نجد أركانا خاصة ، يختص كل منها بلون معين من الانباء ، وتتعدد الاركان بتعدد الموضوعات ٠

ويعمل رئيس قسم الاخبار على متابعة أعمال هذه الاقسام وتوجيه المشرفين عليها ٠ وهو يتابع كذلك الصحف المنافسة ليرى الى مدى استطاع معاونوه أن يمسكوا بخيوط الاخبار ٠ واذا أفلتت بعض الاخبار من قبضة العاملين فى هذا القسم ، فان رئيس قسم الاخبار يوجههم الى متابعتها ، والبحث عن زوايا جديدة للمعالجة ، ويستفاد بذلك من أخبار

الصحف المنافسة ، على أن يتم البحث والتحرى حولها ، لتعالج من زاوية جديدة ، وليضاف اليها بيانات وتفصيلات لم تنشر من قبل ٠

ومن الضرورى أن يدرك العاملون فى ميدان الخبر عظم المسئولية الملقاه على عاتقهم ، فالخطأ الصغير يفتح الباب على مصراعيه للخطأ الكبير ، واذا سرى الخطأ فى الخبر سرى فى المواد المشتقة منه ، والتى تملأ صفحات الجريدة ٠ ولا بد أن تعمل هذه الاقسام الفرعية بأقصى قدر من الكفاءة ، فيتم التحقق من صحة البيانات وسلامة الاسماء والاماكن والوظائف التى يتضمنها الخبر ، حتى لا يفقد القارىء ثقته فى جريدته فيعرض عن مطالعتها ٠

ورئيس قسم الاخبار ومعاونوه يضعون اللمسات الاخيرة لكل ما ينشر من أخبار ، ومسئوليتهم فى ذلك رئيسية ، ويتولى رئيس قسم الاخبار تقرير كل ما يتصل بالخبر بالنسبة لما ينشر وما يرفع ، كما أن قوله هو الفصل بالنسبة لاسلوب النشر ، وقالب الصياغة ، وعناوين الاخبار ، ومكانها وتنسيقها ٠ فهو المسئول الاول عن الانباء فى الجريدة ، واليه يرجع فى كل ما يتصل بالخبر ٠

ان استقاء الاخبار والتنقيب عن مصادرها واستكمال جوانبها والتثبت من صحتها ، والعمل على صياغتها وتنسيق مادتها ، كل هذه مهام توكل الى الاقسام التى مر ذكرها ، ولكى تصاغ الانباء بأسلوب جيد متميز ، يجب أن تتعاون هذه الاقسام ، التى تخدم الخبر وتعمل بأعلى قدر من الدقة والكفاءة تحت أمرة رئيس قسم الاخبار ٠

واذا كان رئيس قسم الاخبار هو آخر من ينتهى لديه الخبر ، واليه يوكل أمر ومصير الانباء ، فان أى ضعف فى الصياغة ، أو خطأ فى الرواية أو ثغرة فى اختيار المصادر ، ينعكس على جودة الخبر ، ما لم يتداركه الرجل الاول المسئول عن الخبر ٠

واذن لا بد أن يكون رئيس قسم الاخبار بالغا فى اليقظة ، مفرطا فى الدقة ، فيتثبت من كل واقعة ، ويراجع كل اسم ، بل كل كلمة ، ويستقصى كل حقيقة ، حتى يحمى الجريدة ويقيها من شر الخطأ أو التناقض ٠

فوظيفة رئيس قسم الاخبار انتقادية وانتقائية بالدرجة الاولى ، اذ انها لا تقف عند حد تجنب الاخطاء ، بل عليه أن يقدم المادة الاخبارية فى أفضل قالب وأحسن صورة ٠

وتنظيم قسم الاخبار يؤكد حقيقة أولى ، هى أن اعداد الاخبار للنشر ، هى ثمرة تعاون مثمر ، وحلقات متصلة من الجهود المتتابعة ٠